الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف _ المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

# المديح الديني في منطقة بوسعادة

# محمد الريغي شبيرة "أنموذجا"

إعداد الطالب (ة):

* مريم مويسات

*بن أم هاني فوزية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د.شبلي خالد | أستاذ | جامعة المسيلة | رئيسا |
| د. بوزيد رحمون | أستاذ | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| د. العربي عبد القادر | أستاذ | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019

# إهـــــداء

ه ابقعشلا حجا سركشأهلك يشلا هويه ها هو بن و لاء اضأيهذا لا لاخذا

حصجلا خ هله إي يي ءهلك و تهعذ ب.

هلا س و ه يعللهاى ا دحه مر نطاقهلأ اجلرس وى لك لأ سور ة لجحصى إ.

إل أبي صاحب القلب الكبير و الوجه النظير إلى تاج زماني، أبي المثالي هذ أ

ريجد لسولا بضأ. ا مسو ب ا ارا هلا. فيللغ لا ب يبد.

يتا لا كبلك وعد لي ه يتحا س لظحا ك اهيحه ذ لى نهة ي ا ا ملى ا إ

ك برء ه ا أ للهلئك ي ذ أ.

تصرهأ ذير لاهجوجى إ ه تحصيف قاعه ا و هنيع لذا خلا وأ مى ا إ

يتلو خيهاي أ: ءلميش قثذاك قنيهأ،قميهأ.

ك ا ا لاحبعي ا ا لا لأ ا.

قي أقصذ طحا لهجأ هتا ه أ و هورب كهتة يذا لي تلذ ك ل فلى ا إ

لي بسلس.

ي حفان هل ى إ و حشر ا دبه ة يبشذ تسلأى إلص خوكش هوة ا مكه و

ل هلا لخ زانإي ف...ي ذ انهإ ول ز ا لي هوكش

# شـــكـــر و عـــرفـــان

وربما أو قوة الذي ذي هذا الجهد ما وتمكن في بفضل الله وكرمه أو حمد الله الذي يسر

وسدد خطاه لله الطالب في إنجاز هذه المذكرة

إذا تمت فلله الحمد والمنة وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد

في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف

الدكتور بوعشة مراد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءة هذه المذكرة

وتقييمها مسبقا

شكرا جزيلا

وفقكم الله في مشواركم الدراسي

2018-2019.

# مقدمة

**مقدمة:**

يعد فن المديح في الشعر العربي واحدا من أهم أغراضه التصويرية، يُلهم الشعراء بدقيق المعاني ويمدهم بزاد من الخير ويعد المديح النبوي فرعاً أساسياً في الشعر من جهة وقسما من المديح الديني من جهة أخرى، فهو من أبواب الأدب الرفيع المرتبط بتعداد مناقب ومحاسن الرسول عليه الصلاة والسلام الخُلقية والخلقية مع ذكر معجزاته والإشادة بغزواته وقد جمع الله سبحانه وتعالى في نبيه محمد صفات الجمال والكمال البشري وتألقت روحه الطاهرة بعظيم الشمائل والخصال وقد صور لنا الشاعر حسان بن ثابت:

وَأَحسَّنُ مِنكْ لمْ تَرَىْ قَطُ عَينيِ  وأحسنُ مِنكْ لمْ تَلد النساءُ

خُلقت مبرئاً منْ كُل عيبِ  كأنكْ خُلقتْ كَما تشاءُ

ومن هنا جاء موضوع دراستنا مرسوماً" المديح الديني في منطقة بوسعادة " محمد الريغي شبيرة " أنموذجاً

واختيارنا لهذا الموضوع جاء لعدة أسباب أهمها:

-شدة إعجابنا بهذا اللون من الشعر المتعلقة بأعظم شخصية فهو سيد البشرية وخير البرية عليه الصلاة والسلام .

- رغبتنا الشخصية بالخوض في مواضيع الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة وعلى وجه الخصوص بلدية مسيف.

- وأيضا من أجل الوقوف بالشعر الشعبي ووضعه في مكانة مرموقة بين الأشعار الأخرى

هذا وقد أصبح من المتعارف عليه أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوعية المنهج وقد جمعنا في بحثنا هذا بين المنهج التاريخي لتتبع لمراحل المديح، والمنهج الوصفي لوصف التحليل.

وقد دار بحثنا حول الإشكالية الآتية:

**كيف تناول الشاعر محمد الريغي شبيرة غرض المديح الديني؟ وما مدى فنية قصائده؟**

وقمنا بتقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة، فتناولنا في المدخل:

الأدب الشعبي والشعر الشعبي ، أما الفصل الأول جاء معنوناً بالمديح الديني ومراحل تطوره ( تعريف المديح الديني )

-مراحل تطوره قبل الإسلام

-نشأة المديح الديني

- حياة الشاعر محمد الريغي شبيرة

أما الفصل الثاني فتناولنا موضوعات المديح الديني وخصائص مفرداته والإيقاع على شعر وأنهينا دراستنا بخاتمة تحمل ما استخلصناه من ملاحظات وتوصلنا إليه من نتائج ثم ملحق تعرفنا فيه لمجموعة من القصائد بخط الشاعر واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-ديوان محمد الريغي شبيرة

- النقد الادبي الحديث غنيمي هلال

- قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة

وأما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا صعوبة شرح بعض المفردات في المعاجم باعتبارها مفردات محلية ( دارجة ) قليلة الاستعمال

-صعوبة التعامل مع النصوص القديمة التي تتطلب الوقت الطويل لفهمها.

وواجب الشكر يفرض علينا أن ننوه بمجهودات الأستاذ المشرف بوزيد رحمو الذي تابع هذا البحث منذ مراحله الأولى إلى أن صار عملاً بين أيدي أساتذتنا لتقييمه وتقويمه .

# مدخل

**لمحة حول الأدب الشعبي:**

يعتبر الأدب الشعبي إبداعا فنيا، و هو نتاج قولي أو يدوي يعكس التجربة الجمعية المشتركة بين أعضاء الجماعة، فهو لا يعبر ضرورة عن مزاج قائله المتفرد و لا عن ذاته، و هو عنصر منصهر في الجماعة[1].

و إذا عدنا إلى تعريفه بشقيه " اللغوي و الإصطلاحي" نجد بأنه مصطلح حديث يتألف كما هو واضح في شطرين " الأدب الشعبي"، أما لفظ الأدب فقد عرف تطورا دلاليا كبيرا واكب التحولات الفكرية و الثقافية المختلفة من جهة، و تعدد المدارس النقدية الحديثة من جهة ثانية، أما لغة، فقد جاء في لسان العرب: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من النّاس سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن القبائح"[2].

أما إصطلاحا: "فقد إرتبط هذا اللفظ في القديم بمجالس المتأدبين من اصحاب المعارف اللغوية و الدينية و رواية الأحبار و الأنساب و النوادر"[3].

أما فيما يتعلق بالشطر الثاني من المصطلح الشعبي، فإننا نذكر أن الباحث بوحبيب حلّل مصطلح الأدب الشعبي تحليلا دلاليا، إذ يرى أنه إذا كانت صفة العبي تشير إلى كيان إجتماعي سياسي و ثقافي هو الشعب، فإن هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاث إحتمالات هي:

- أدب أنتج من أجل الشعب بصفته قارئا أو متلقيا للأدب[4].
- أدب يتحدث عن الشعب موضوع للأدب.
- أدب أنتجه الشعب، ذات جماعة مبدعة.

---

[1] موسى كراد، محاضرة في مقياس الأدب الشعبي، السنة الثالثة ليسانس.

[2] أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثربولوجية و النفسية و المورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفولكلور الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص33.

[4] المرجع السابق، ص 36-37.

فليس عبثا إضافة كلمة الشعب إلى كل من الأدب و الحياة و المجتمع و الجماعة و الإبداع و الدراسة فقلنا: (أدب شعبي)-(حياة شعبية)-(مجتمع شعبي)-(جماعة شعبية)-(إبداع شعبي) بل و وصل الأمر ببعضهم إلى إستعمال التعبير الشاذ: "إنسان شعبي"[1].

أما نبيلة إبراهيم فقسمت الشعب الذي إشتقت منه صفة الشعبية هذه حتى قلنا (أدب شعبي) إلى ثلاث فئات: (الفئة المنتجة)-(الفئة المشكلة أو المبدعة)-(الفئة المفسرة)، فإنتهت بذلك إلى أن الأدب الشعبي هو الصورة النهائية، التي يفسر عنها تظافر جهود تلك الفئات جميعها، لأنها تخلع عليه الثوب الذي نراها نحن عليه[2].

و بهذا نلاحظ أن مصطلح الأدب الشعبي يدور على مفهوم متراكب المعاني، فإسمه يدل على أنه الأدب الموجه إلى الشعب أي إلى العامة في مقابل الأدب، أدب الخاصة أساسا الموجه إلى النخبة أو إلى فئة خاصة، كما يدل الأدب الشعبي أيضا على ذلك الأدب، الذي يلقى تجاوبا عند الفئة العريضة من الناس، أي الشعب، أو أنه أدب الشعب ينتجه و يتجاوب معه، و قد تتداخل هذه المعاني أو تتجاوز فيما بينهم لذلك فإن الأدب الشعبي، قد يضم الأشعار و الحكايات الواقعية و الخرافية و الإعترافات و الكتب الهزلية، و كتب الباعة المتجولين و الروايات العجيبة و الغريبة، او كتب الخيال العلمي و الهجاء و الأمثال الشعبية و الألغاز و الأحاجي و التواريخ، التي تشهد ببطولة أشخاص واقعيين أو خياليين، كما ينسحب الأدب الشعبي كذلك على القصص المصورة الهزلية، أو حتى للبطاقات البريدية، و على بعض الكراسات و الكتيبات، او أنواع من الصحافة التي تهتم بقضايا الناس العاديين كما يشمل الأدب الشعبي على جانب كبير من الأدب المأساوي، الذي يقدم في حوار داخلي أو في حوار هزالي[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص38.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص4. نقلا عن المرجع السابق ص38.

[3] أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، ط1، 2004م، ص121.

إن أهم ما يميز الأدب الشعبي هو أنه يعتمد في أصوله على التقاليد الشفوية كما أن ترويجه و تداوله يتم عن طريق الرواية و الحكي، و له أماكنه الخاصة التي يتداول و يستهلك فيها مثل الساحات العمومية و في الحفلات الشعبية و المهرجانات العامة، إن هذه الشفوية التي تميز الأدب الشعبي جعلته يعتمد على الصوت في نقله أو التعريف عنه، فهو يعرف بصوت صاحبه، أو روايته في الغالب و هذا ما يعطيه جدته كل مرة، لأنه ستقطب إليه مستمعه[1].

**لمحة حول الشعر الشعبي:**

يعتبر الشعر من أول الفنون العربية، التي عرفّها العرب منذ أقدم العصور إذ من خلاله يمكن التعرف على أحوالهم و ثقافتهم، و تاريخهم، فعملوا على تميز الشعر على غير أجناس القول، فميزوه بخاصيته الوزن و القاضية إلى أن اصبح الشعر كلام مقفّى و موزون، فالشعر عامة هو الشعور " إذا ماهتزت خلجان نفس الشاعر بمناسبة فرح أو قدح إنعث من داخلها قول موزون مؤثر ذو نمط خاص على الكلام العادي، و هنا تتحكم البيئة و عمق الهزة الثقافية و الموهبة، فتتصهر في بوتقة واحدة لتخرج شعرا مصبونا بها"[2].

إن الشعر الشعبي مراءة صادقة تعكس الواقع المعاش، فهو مجموعة من كلمات مرتبطة ببيئة الشاعر، تعبر عن آمال و آلام المجتمع، و عن كل ما يختلج في نفسيته بلهجة محلية حافلة بالأصوات و التراكيب الشعبية الدارجة، فالشعر الشعبي هو ما يستوحى من الشعب على إختلاف طبقاته، و يفيض بروحه و يعبر على ذوقه و مشاعره، فهو الشعر الذي يصور طقوس الحياة من الجوانب الإجتماعية و السياسية، بصورة يغلب عليها طالب التعميم و النزوع الأخلاقي.

---

[1] المرجع نفسه، ص122.

[2] هاني السبسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون، العدد 70، الجمعية المصرية للمؤثرات الشعبية، القاهرة، 2006، ص 124.

إنّ الشعر كلمة مرتبطة بالتذوق، و الأحاسيس، و اللغة و اللسان و المعرفة و الثقافة و لا يشترط أن تتوفر فيها كل هذه العناصر، بل تتباين في بعض الأحيان إلا أنها تجتمع في أنّ الشعر تعبير عما هو داخلي من أفكار و تصورات، و ذلك بإستعمال مفردات اللغة، فالشعر هو " ما يختلج به لصدور تفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان"[1].

أما عبد الله الراكيبي يدافع عن مصطلح الشعر الملحون في كتابه " الشعر الديني الجزائري الحديث"، و قد سبقه في هذا محمد المرزوقي في كتابه " الأدب الشعبي" قائلا« أما الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم، فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، و سواء روي من الكتب أو المشافهة و سواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب، أو كان من الشعراء الخواص و عليه فوصف الشعر الملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه، اي أنه نطق بلغة عامية غير معربة، أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنّى هذه اللكمة إلى عامية لغته، و قد ينصرف إلى نسبته للعامة»[2].

و من هذا المنطلق نرى أن الإختلاف حول التسمية، مرده على المرجعية المعرفية لكل باحث و زاوية رؤيته، و تحديده لموضوع الدراسة، غير أن الجدير بالذكر، أن مصطلحي الشعر الشعبي، و الشعر الملحون هما الأكثر إستعمالا بين الناس، و هنالك تباين بين النقاد حول تحديد زمن نشأة الشعر الشعبي، في الجزائر، و غيرها من المناطق، إلا أن الأدب الشعبي قديم النشأة، و لو غابت جميع النصوص القديمة، فإن الشعر الشعبي المعاصر ما هو إلا إمتداد لذلك الشعر القديم، فهنالك من الباحثين من يرجح نشأته إلى

---

[1] المرجع نفسه، ص 129.

[2] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1967م، ص51.

عصور موغلة في القدم إلى تلك اللهجات العربية التي ظهر بعضها في العصر الجاهلي، ثم إنتقل شيئا فشيئا إلى المغرب العربية مع الزحف الهلالية[1].

من المعروف أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، فإعتبر الصحابة لغة القرآن الكريم لغة فصيحة، فكانوا يقتدون به، فكان كتابهم المقدس، و كل من يبتعد عن هذه اللغة فهي لغة شاذة، فبعد نزول القرآن الكريم أراد الصحابة جمع إرثهم الشفاهي و تدوينه خاصة الشعر منه، فقد كانت القبائل العربية تتوافد و تجتمع في سوق عكاظ للتجارة من جهة و المنافسة الشعرية من جهة أخرى، إلا أن ظهور اللحن في هذه الفترة كان نتيجة الإختلاط بين المسلمين و الأعاجم فهذا ما أدى إلى تدهور اللغة العربية أما الباحث الجزائري الجزائري بورايو فهو يؤجج أصول الشعر الشعبي الجزائري إلى الأمثال الأمازيغية[2].

**تقديم مدينة بوسعادة:**

سنحاول في هذا المدخل القيام بتقديم لمحة لمدينة بوسعادة و تعريف مكونها:

**1-موقع المدينة:**

**1-1الموقع الإداري:** تقع مدينة بوسعادة في الجزء الجنوبي لولاية المسيلة تحدها :

-شمالا: بلدية أولاد سيدي إبراهيم، بلدية المعاريف.

-شرقا: بلدية الحوامد.

-غربا: بلدية تامسة.

-جنوبا: بلدية ولتام، بلدية الهامل.

تتميز مدينة بوسعادة بموقعها الإستراتيجي من حيث وجودها على المحور الطريق الوطني رقم 08 الرابط بين الجزائر-بوسعادة و الطريق الوطني رقم 46 بين بسكرة-

---

[1] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1984م، ص367.

[2] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ص20.

الجلفة، إذ تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب و تعتبر أقرب واحة للعاصمة، مما يؤهلها لتكون وجهة سياسية بإمتياز و نقطة إنطلاق نحو وجهات سياسية أخرى متعددة.

**1-2الموقع الجغرافي**:

تقع مدينة بوشعادة على السفوح الشمالية الشرقية لسلسة جبال أولاد نايل بالأطلس الصحراوي محصورة بين كتل جبلية من الجهة الشمالية و الشمالية الغربية، و كذلك الجنوبية و بين المناطق المنخفظة في الجهة الجنوبية الشرقية و الشرقية، كما أنها تقع في الجهة الجنوبية الغربية لحوض شط الحضنة عامة فهي تشكل أحد الأقطاب الرئيسية لمنطقة السهوب وتنوع المكونات الطبيعية[1].

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية بوسعادة، 2013م.

# الفصل الأول: □

## المديح الديني قبل و بعد الإسلام إلى ظهوره في الجزائر

**المبحث الأول**

**1-تعريف المديح الديني:**

هو الشعر الخاص بوصف حياة الرسول صل الله عليه وسلم وذكر أخلاقه السامية وماله من صفات خَلقية وخُلقية والإشادة بمعجزاته والتلهف إلى زيارة قبره والأماكن المقدسة واعتراف الشاعر بذنوبه وتقصيره في واجباته الدينية والرغبة في التوبة والرجوع إلى الله والإنابة إليه وذكر الموت وعذاب القبر وأهوال يوم القيامة ويقول زكي مبارك عن المدائح الدينية أنها من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن المدائح الدينية، " وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص " [1].

إن من أهم قصائد المديح هي قصائد التصوف ونجدها عند البصيري في قصيدة البردة.

يرى الصوفية أن الرسول صل الله عليه وسلم هو أصل الوجود حيث يقول ابن عربي :" أعلم أن الله خلق الخلق جعلهم أصنافاً، وجعل في كل صنف خيارا، وأختار من المؤمنين خواص وهم الأولياء، وأختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الأنبياء، وأختار من الخلاصة وهم أنبياء الشرائع المقصورة عليهم، وأختار من النقاوة شرذمة قليلين هم صفوة النقاوة المروقة وهم الرسل أجمعهم، واصطفى واحد من خلقه هم منهم" [2].

فلم يكن الشاعر العربي أثناء الجاهلية يجني المال من شعره " بل ينظم أحدهم ما ينظم شكرا على صنيعة لا يستطيع أداء حقها إعظاماً لها " [3].

---

[1] زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، 1935، ص 17.

[2] زكي مبارك: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 2006-1428هـ، ص 189.

[3] هلال الغنيمي: النقد الأدبي الحديث، دار العودة،ط2، بيروت، 1982، ص 175 .

*الثناء : (ج أثينة ): المدح

فالمدح كمما تشير إليه المعاجم هو حسن الثناء " فمن الصعب أن نستدل على تاريخ محدد لاستخدام هذا المصطلح للدلالة على غرض ضن شعري بعينه له خصائصه ومميزاته ولغته وموضوعاته، ذلك لأن الميل إلى تقبل الثناء عريزي في الإنسان ولا شك أن الشعراء كما يقول الدكتور بدوي طبانة منذ أن عرفوا " تلك الطبعة في الإنسان اتخذوها سبا إلى الأقوياء ووسيلة إلى أصحاب السلطان ليحتموا بقوتهم ويحيوا في ظلال نعمتهم، وأولائك يمدحون لهم في جبل العطاء ليشيعوا محامدهم في الناس فيمتد سلطانهم وسيبق ذكرهم " [1].

**2-مراحل تطور المديح قبل الإسلام:**

تناول شعراء الجاهلية تعداد مآثر قبائلهم وسادتهم متحدثين في هذا عن مثالية الصفة كما يجب أن تتوافر في العديد من المناقب والمكرمات التي كانوا يتفاخرون بها.

ويؤكد بعض الباحثين المحدثين أن القصيدة الجاهلية لم تعرف عن المديح إلا على استحياء في المراحل الأولى للشعر الجاهلي، فهم لا ينكرون بأن مرجعيته الأولى كانت في أشعار الجاهلية حيث بدت مشهدا ضيقاً شاحب الضوء يحتل جانباً يسيرا في لوحة الشعر الزاخرة بالألوان والضلال " [2].

فالواقع أن المجتمع العربي في العصر الجاهلي كان مجتمع فروسية، فكانت القيم فيه قيماً جماعية أكثر منها فردية، وفن المديح كان مجاله ضيق، ولكننا إذا أخذناه بمفهوم أوسع فسنجد أن الشعر الجاهلي في عنائه بالفضائل كان مدحاً لها بلا شك، إذ كان الشاعر العربي يتغنى بالقيمة التي تحرص عليها التقاليد القبلية، ثم تطور الأمر فأصبح المديح ثناء موجه للفرد، وقد تحدث شوقي ضيف فقال :" إن الشعراء الجاهليين كان عندهم مديح واسع يمتدحون فيه مناقب قبائلهم وسادتهم .

---

[1] بدوي طبانة: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1904.

[2] وهبة رومية، قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1981، ص28.

وكانوا كثيرا ما يمدحون القبيلة التي يجدون فيها كرم الجود متحدثين عن عزتها وإبائهما وشجاعة أبنائها وما فيهم من فنك بأعدائهم وإكرام لضيوفهم ورعاية لحقوق جيرانهم، وكان بعض السادة يمتد مآثرهم إلى من حولهم من القبائل فكان يتصدى لهم شعراؤها يمدحونهم بمكرماتهم التي أدوها كأن يفتكوا أسيرا على نحو ما فعل خالد بن أنمار بن أخت المثقب العبدي، فكان جزاءه منه مدحة جيدة " [1].

وهذا ما يطابق قول الدكتور مصطفى هدارة " في شعر المديح الجاهلي مجموعة من الفضائل الإنسانية التي تجري عليها أحكام التعديل والتغير [2].

فلم يكن المقصود من المديح هنا كسب المال أو المنفعة الفردية كما يصير إليه الحال عندما يتخصص شعراء في هذا الفن " فكانت العرب لا تتكسب بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة أو مكافأة عن يد لا يستطيع على أداء حقها إلا بالشكر إعظاماً لها[3].

فكل هذه القيم تتعلق بالقبيلة وتقاليدها العامة من كرم وحسن الجوار والقوة والنسب، فالمسؤولية التي يلتزم بها الشاعر بحكم رسالته الشعرية أولاً وتقاليد مجتمعه ثانياً تتطلب منه هذا وهذا ما نراه في قصيدة طرفة التي يمدح بها قتادة بن سلمى الجنفي يقول:

أبلغ قتادة، غير سائله  منه الثواب وعاجل الشكم

أني حمدتك للعشيرة إذ  جاءت إليك مرقة العظم [4]

فمن هنا ندرك بأن المديح كان يعني في المقام الأول مدح القيمة للمحافظة عليها وتأكيدها في نفوس العامة وهو ما يحرص عليه كل مجتمع يعيش نفس التكوين الاجتماعي الذي تلتئم وحدة الأفراد في داخله وتصبح القيمة للتقليد الجماعي الذي يجب على الفنان هنا أن يحافظ عليه وأن يتغنى به.

---

[1] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي )، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، 1956، ص 210.

[2] مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص 369.

[3] ابن رشيق القيراوني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1907، ج1، ص 49.

[4] ديوان طرفة بن العبد: تحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر بيروت، 1953، ص 124.

يمكننا القول إذن بأن المديح في العصر الجاهلي بشكل عام كان موجهاً إلى القيم أكثر منه إلى الأفراد، حتى حينما كان يقصد الشاعر بمدحه لملك من الملوك العرب في الجاهلية مثل الشعر الذي كان يوجه إلى ملوك الحيرة وإلى ملوك الغساسنة عند شعراء أمثال عبيد بن الأبصر والأعشى وغيرهم، حتى في هذا الشعر لم يكن المقصود من المديح هنا هو فردية الفرد، وإنما كان المقصود ما يمثله هذا الفرد من مكانة اجتماعية وقيمة أخلاقية .

وقد ظل الأمر على هذا الحال، حتى صدور الدولة الإسلامية .

**المبحث الثاني**

**1-نشأة المديح الديني وتطوره بعد مجيء الإسلام**

جاء الإسلام بمجموعة من القيم التي حلت محل القيم الجاهلية وكانت محتاجة هي الأخرى إلى من يؤكدها ويتغنى بها وكان هذا دور شعراء الرسول صل الله عليه وسلم مثل: حسان بن ثابت وكعب بن زهير فشعراء المديح النبوي يعتمدون في مدحهم للنبي صل الله عليه وسلم على تعداد صفاته الخُلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صل الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته..... والصلاة عليه[1].

إن من أبرز سمة تميز شعر المديح النبوي هي الصدق في العاطفة، صدق تدفعه المحبة الخالصة للنبي صل الله عليه وسلم .

فالحب عاطفة كريمة وشعور راق نبيل، وأعلى أنواعه محبة الله تعالى وإنما تنشأ هذه المحبة من عمق النظر في ملكوات السموات والأرض وحسن التدبر لآيات القرآن الكريم، وحب رسول أفضل صلاة وأزكى سلام على رسولنا الحبيب جزء لا يتجزأ من حب الله تعالى فقد صح أن عمر رضي الله عنه قال له :" يا رسول الله لأنت أحب إلي من

---

[1] بن صافي أمال: المديح الديني في شعر ابن تركي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2008/2007.

كل شيء، إلا نفسي، فقال النبي صل الله عليه وسلم: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك " [1].

كما لا شك فيه أن من مظاهر هذا الحب في تلك الأحاسيس الراقية والنبيلة التي تجول في سريرة المحب، فتهتز قريحته لتفيض هذه الأحاسيس على لسانه مدحاً ينال به رضى الله بالدرجة الأولى وشفاعة رسوله ثانية .

ومن أكبر شعراء الرسول حينئذ حسان بن ثابت الذي أطلق العنان لأحاسيسه فقام يدافع عن الدعوة الإسلامية في وجه شعراء المشركين، وهناك شعراء آخرين من بينهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقد حضي هؤلاء الشعراء الثلاثة بمحبة رسول الله عليه وسلم، وثقته بقدرتهم على مواجهة شعراء المشركين الذين أذوا النبي صل الله عليه وسلم كما أذوا المسلمين [2].

والجدير بالذكر أن مدائح هؤلاء كانت تتخلل أغراض شعرية أخرى، نستثني حسان الذي كان يخصص معظم قصائده لمدح النبي صل الله عليه وسلم، وأخرى لمدح آل بيته، فوقف إلى جانب النبوة، موقف المادح للنبي وكبار الصحابة وموقف المدافع عن الإسلام، ويهاجم قريش عليهم أكثر من السيف في حدثه . فاتخذه الرسول صل الله عليه وسلم .

**أ-حسان بن ثابت** :

ولد حسان بن ثابت في المدينة المنورة، مدح الغساسنة وعند مجيء الإسلام انتقل إليه وناصره، فكان شاعرا مخضرما وشاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صل الله عليه وسلم، عاش مائة وعشرون سنة[3]، فاتخذه الرسول صل الله عليه وسلم شاعره المدافع عن جماعة المسلمين فدعا له بقوله:" اللهم أيده بروح القدس " [4].

---

[1] أحاديث نبوية مختارة: اللجنة الدينية للمسجد الكبير بتلمسان 1408 هـ( 1987م) ،ص 24.

[2] محمد بن علي الهرفي، مدائح الرسول ومراتبه في عصره/مؤسسة المختار للنشر،ط2، القاهرة، 2005.

[3] حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج1، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، تاريخ النشر، 1991، بيروت.

[4] محمود علي مكي: المدائح النبوية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1991،ص 13.

يقول في مدح النبي صل الله عليه وسلم:

نَبِيُ أتاناَ بَعَدْ يأسٍ وفترةً  مِنْ الرُسل والأوُثانِ في الأرضِ تعبدِ

فأمسى سراجاً مستنيرا وهادياً  يُلوح كماَ لاح الصقيل الُمهندِ

ويقول أيضاً:

وقال الله قَدّ أرسلتْ عبدًا  يقولُ الحقَ إنْ نفعَ البلاءُ

شَهِدتْ به فقوموا صدقوهُ  فقلتم لا نجيب ولا نشاءُ

وجبريلُ أمين الله فيناْ  وروحُ القدسِ له كفاءُ

نلاحظ في هذه القصيدة بأن المديح يظهر جلياً عندما قال الشاعر بأن الله أرسل رسوله الكريم رحمة للعالمين فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه، ثم تكلم عن جبريل الأمين بأنه روح القدس .

مُهذبةَ قدّ طيب َ الله خِيمها  وطهرهاَ من كُل سوء وباطلِ [1]

في هذه الأبيات يمدح حسان زوجة النبي صل الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ويقول بأنها كانت خلوقة ومهذبة وطاهرة .

وفي هذه الأبيات ينتقل حسان من مدح النبي وآل بيته إلى هجاء أبي سفيان[2] قائلاً :

هجوتْ مُحمدً وأجبتَ عنهُ  وعند الله في ذاك الجزاءُ

أتهجوهُ ولست له بكفئ  فشركما لخيركما الفداءُ

الملاحظ في هذه الأبيات من مدائح حسان أنها تختلف عن المدائح الجاهلية التي يبدأ فيها الشاعر بمقدمة غزلية ووصف الأطلال ثم وصف الناقة إلا ما نجده في همزته المشهورة التي يهجوا فيها أبا سفيان ويمدح الرسول صل الله عليه وسلم .

---

[1] الهرفي: المرجع السابق، ص 50.

[2] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب،مجلد 4 ، ص 29، العلمية المصرية

ولقصيدة البردة للبصيري التي نظمت في القرن السابع الهجري والتي ذاع صيتها في الأقطار العربية والأمصار، فكان البصيري يحسن كتابة الخط، وكان يكتب على القبور،

وكان يمدح الوزراء والأمراء بأشعاره فيغذقون * عليه بالعطايا[1].

قال الشيخ إبراهيم الباجوري وهو يشرح قصيدة البردة للبصيري، واشتهرت بالبردة" وإنما اشتهرت بذلك لأنه لما نظمها بقصد البرء من داء الفالج * الذي أصابه فأبطل نصفه، حتى أعجز الأطباء، رأى النبي صل الله عليه وسلم في منامه، فمسح بيده عليه، ولفه في بردته فبرأ لوقته * "

قال البصيري في البردة: [2]

أمنْ تذّكر جيرانَ بذيِ سلمِ مسحت دمعاً جرى منْ مقلة بدمِ

أمْ هبتْ منْ تلقاء كاظمةً وأومض البرق في الظلماءِ من إضم

فقد بدأ البصيري قصيدته بالاستفهام عن سبب اختلاط الجاري من شمعة العين بالدم أبسبب تذكر جيرانه بذي سلم، أم بسبب البرق الذي لمع في الليلة الظلماء ؟

فقال بأن الجدير أن يسُمي البصيري قصيدته بالبرأة لأنه بريء بها من مرض الشلل، والتي حقها أن يقال لها البردة هي قصيدة " بانت سعاد " لكعب بن زهير لأن النبي صل الله عليه وسلم خلع بردته وألبسها إياهُ .

**ب- كعب بن زهير:**

---

* يغذقون: غذق غذقا، ت العين: غزرت وعذبت .

[1] أحمد عبد التواب عوض: البردة، دار الفضيلة، القاهرة، 1996م، ص 10.

*الفالج: الشلل

*فبرأ لوقته: شفي في وقته .

2-عبد الرحمان حسن محمود، البردة للإمام البصيري، مكتبة الأداب، 42 ميدان الأوبار ، القاهرة، ص 02.

قامت شهرة كعب بن زهير على قصيدته " بانت سعاد " أو " البردة " أو " اللامية " التي قالها عندما أهدر النبي صل الله عليه وسلم دمه، بعد هجائه له وتهجمه على الإسلام، فبدأ بمقدمة غزلية ثم ختم القصيدة بمدح الرسول الكريم بما له من صفات حميدة وأخـــلاق كريمة .

قال فيها:[1]

بانت* سعادُ فقلبـــيِ اليـــومْ متبـــولُ مُتـــيمُ إثرهـــاَ لـــمْ يجـــزْ مكبـــولُ

وما سُعادُ غـــداةَ البـــين إذ رحلـــوا إلا أغن غضيض الطرق مكحـــولُ[2]

إنْ الرسول لسيف الله يستضاء بـــه مهنـــدُ* مـــن ســـيوفِ الله مســـلولُ

في فتية*من قـــريش قـــال قـــائلهم ببطن مكـــة لمـــا أســـلموا زولـــوا

زالوا فما زالَ أنكـــاسُ* ولا كشـــفُ عنـــد اللقـــاء ولا ميـــل معازيـــلِ*

شـــم العـــرانين أبطـــال لبوســـهمِ مـــنْ مســـجدَ داود فـــي الهيجـــاَ*

ساربيل* بيضُ سوابغ، قدّ شكلتَ له كأنهـــا حلـــق القفعـــاء* مجـــدولُ

فهذه القصيدة تتسم بالقوة ويغلب عليها غرض الاعتذار، لأن الشاعر يحاول إنقـــاذ نفسه من الموت، فغاب الصدق والعقل وقلة العاطفة، فلم يعرف طريق حب الرسول صل

---

[1] يوسف بن إسماعيل النبهاني: المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان.

***بانت**: انفصلت

[2] ديوان كعب بن زهير، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 06.

***مهند**: سيف

*فتية: بمعنى فتى وهو السخي الكريم وإن كان شيخ .

***أنكاس**: ج نكس وهو الرجل الضعيف.

***معازيل**: جمع معزال وهو الذي لا يحمل سلاح معه.

**الهيجا**: الحرب.

***السربيل**: وهي الدروع .

***القفعاء**: شجر ينبسط على وجه الأرض له حلق كحلق الذروع .

الله عليه وسلم والإيمان بما جاء به للأمة الإسلامية مكاناً في قلب زهير إلا عند مدحه للنبي عليه أفضل سلام وأزكى صلاة قائلاً:

إنْ الرسولَ لسيفُ يُستضاء بهِ  مهندُ منْ سيوفِ الله مسلولُ

فعني بها الشعراء فشطروها وعارضوها، وقام بشرحها الكثيرون من بينهم المقري " ولم يزل الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون بأقوالها تبركاً بمن أسندت بين يديه ونسب مدحها إليه "[1].

تعد لامية كعب بن زهير القصيدة الأولى التي ظهر فيها غرض المديح النبوي فهو أول من أتى بهذا اللون الشعري .

لقد عمتَ البردة أرجاء الدنيا ورددها الناس فطربوا بها، فسافرت شرقاً وغرباً، إلى أن وصلت إلى بلاد مصر والشام على يد جابر" وقد افتتنت ابن جابر بقصيدة البردة وظهر أثرها في شعره" [2]، وعارضها وابتكر نوعاً جديداً سماه " بالبديعيات " .

وعلى هذا النحو سارت المدائح النبوية في بلاد الأندلس رغم ما عرفته مجالسهم من لهو وطرب، فقد مدح كثير من الشعراء الذين رحلوا عن الدنيا وأفنوا أعمارهم فقط لحب الله عزل وجل وحب رسوله الكريم صل الله عليه وسلم، خاصة في قرطبة وإشبيلية، إلى أن وصلت إلى الجزائر.

نستخلص من هذا كله بأن شعراء المدائح النبوية في الشعر الجزائري، ساروا على نفس درب الأسلاف، فقد تطرقوا إلى المديح الديني ونظموا أشعارهم والفصحى، فتكلموا عن حياة الرسول صل الله عليه وسلم من مولده وصفاته التي تحلى بها من كرم وجود وصدق وخلق وأمانة وحب الله عز وجل إلى غزواته المباركة ثم تحدثوا عن معجزاته التي أعزت وأبهرت كل البشرية، كما مدحوا أهل بيته والصحابة إلى موته .

---

[1] المقري نفح الطيب، نقلاً عن المدائح النبوية، ص 25.

[2] زكي مبارك: المرجع السابق، ص 224.

2- **ظهور الشعر الديني في الجزائر:**

من مظاهر الأمة العربية منذ القدم الشعر العربي، غير أنه في الجزائر واكب الفتح الإسلامي لبلاد المغرب سواء بالنسبة للملحون أو الفصيح، وهذا لا يعني أنه قبل الفتح الإسلامي لم يكن هناك مظاهر للإبداع في المجتمع الجزائري لكن " ما وصلنا من الشعر الشعبي بعد الفتح لا يعني أن سكان الجزائر لم ينظموا الشعر من قبل دخول الإسلام وذلك أن وجود شعب صادق للإسلام له لغته وعادته وتقاليده يتطلب بالضرورة أن يكون لهذا الشعب شعرا يعبر عن وجدانه وحاجته[1].

فبعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر عربوا الشعر " انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر 460هـ-1067 حاملين معهم لهجاتهم المتعددة حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها كثير من الدارسين" [2].

فلم نجد في التاريخ أي شعر منظوم باللغة الدارجة أي الشعر الشعبي قبل الزحفة الهلالية .

وما راج عن هذا النوع من الشعر ضعف الثقافة أثناء حكم العثمانيين وحتى العهد الاستعماري، فكان الاتجاه الديني باعتباره مستنهض للهمم، فلم يوقظ الأمة عن غفوتها، عندئذ وجد الشاعر ملاذا في درء كيد المستعمر الغاشم.

فظهر شعراء متصوفة أنشدوا قصائد ملحونة، وموشحات وأزجالاً في المديح النبوي على منوال شعراء الفصحى، لأن الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت في الشعر الفصيح هي نفسها التي ساهمت في اتجاه شعراء الملحون إلى الدين للترويج عن النفس، وعن ما كان ينقصهم .

---

[1] تلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية ،1830-1945، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983، ص 36-37.

[2] عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981.

وللشعر الملحون الفضل في ضمه للأزجال الدينية والموشحات القديمة، أما الحكم التركي العثماني للجزائر فانتشرت القصائد الدينية من مديح وتوسل وتقرب إلى الله تعالى.

وعندما نتكلم عن الشعر الديني فإننا نعني بالضرورة المديح الديني الذي يتوجه إلى مدح الرسول صل الله عليه وسلم فهو يعبر عن حبه والتقرب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للمتدينين[1].

وفي ظل التحولات بقي مدح الرسول وسيلة لغاية اختلفت التجربة الانفعالية الشعرية، فالمدح لم تجرد من غاية التوسل والشفاعة سواء القديم منه أم الحديث التقليدي أم الجديد المدرسي ام الملحون .

ومن الشعراء الذين نظموا أشعارهم بالعامية، خاصة في المديح النبوي نجد منهم: المنداسي، ابن تريكي، ابن مسايب، لخضر بن خلفون..... وغيرهم، وفي ضواحي تلمسان نجد الفقيرات* التي سارت على نفس درب هؤلاء إلا أنها لم تشتهر ولم تدون قصائدها، وهذا هو موضوع بحثنا .

**المبحث الثالث: حياة الشاعر محمد الريغي شبيرة:**

الشيخ محمد الريغي شبيرة بن أحمد بن الحاج الصحراوي والمعروف بالشيخ الريغي رحمه الله، شاعر شعبي ملتزم، ولد سنة 1895م بمسيف ولاية المسيلة، تعلم القرآن في زاوية بوجملين بالمسيلة ثم الزاوية الرحمانية بطولقة فزاوية سيدي عقبة ببسكرة، فحفظ نصف القرآن الكريم وما تيسر من العلوم الشرعية واللغة، ثم عاد إلى مسقط رأسه أين مارس التجارة التقليدية والفلاحة، ليكسب قوته، عرفته المنطقة شيخاً صالحاً زاهدا مصلحاً بين الناس، تمرس في كتابة الشعر وكان ينعزل أحياناً عن المجتمع للتفرغ للكتابة أو متأثرا بحوداث الذوادي رحمه الله، الذي ألف فيه قصيدتين رثائيتين للشيخ قصائد كثيرة تراوحت بين شعر الحكمة والرثاء ومدح الرسول صل الله عليه وسلم

---

[1] عبد الله الركيبي: المرجع السابق، ص 338 .

والتوحيد ( العقيدة ) والوصف والنكت وغيرها من المواضيع الشعرية يحفظ منها الكثير من الشيوخ والشباب وحتى الأطفال يحفظون لبعض الأبيات منها نظرا لتداول أهل المنطقة لقصائده جماعياً بمجالس الأفراح والأحزان والمناسبات الدينية والوطنية، بقي له 42 قصيدة تمت المحافظة عليها إما بمخطوطاته أو بتداولها حفظاً وتعرض البعض الأخر للتلف أو الضياع لعدة عوامل، توفي في 06 نوفمبر 1957م تاركاً وراءه كنزا من القصائد الشعرية المحبوبة لدى أهل المنطقة وخارجها[1].

الله لا إله إلا الله ربُ كريم يا حنان

صلوا على النبي لمجد سيد الوجود حيث كان

صلوا عليه بالتمام قد الشهور والأيام

قد الصلاة والصيام قد الجنين في الأرحام

قد الحشيش والرّمرام قد الجلوس والقيام

قد الشراب والطعام قد السحاب والغَمام

قد البرق والدمْدام قد الوحُوش والهَرام

قد المدِادْ والأقلام قد لبحور من عام

مقتطفات من قصيدة مدح الرسول صل الله عليه وسلم [2]، وكتعريف آخر لشاعر الشيخ محمد الريغي شبيرة

ولد الشاعر محمد الريغي شبيرة سنة 1895 أبوه بن شبيرة بن أحمد بن الحاج الصحراوي وأمه فاطمة بنت أقويدر أنويبات رحمهم الله جميعاً .

تعلم أبجديات المعرفة وحفظ بعض الصور القرآنية أثناء رعيه الغنم ثم انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة، وبعد شهور انتقل إلى زاوية سيدي عقبة ببسكرة، فحفظ بعد هذا المشوار الدارسي ما تيسر من القرآن الكريم –وكان ذلك حوالي سنة 1915 وقد

---

[1] Imagechef.com /ic/mgout/sa89 doc76b14j/p09

[2] الموقع الإلكتروني: Imagechef.com /ic/mgout/sa89 doc76b

يكون عامل السن هو الذي ساهم في خروجه المبكر من الزاوية، بعد حفظ نصف القــرآن الكريم .

إلى جانب دراسته لبعض المواد كالفقه والسيرة والقواعد البسيطة للنحو[1]

[1] جمع وإعداد شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، والتوزيع والإتصال ، حي الزيتون، بلدية المعاضيد ، ولاية المسيلة، الجزائر، د ط، 2013.

# الفصل الثاني: □

## موضوعات المديح الديني خصائص المفردات وإيقاعه الشعري

**المبحث الأول :**

**موضوعات المديح الديني عند الريغي شبيرة**

**1-" شاتي نبرى "**

قصيدة في مدح الرسول صل الله عليه وسلم

شَاتِي نَبْرَى نَغْدَى شُورْ سِيدْ الزُهْرَة نَعْمَلْ خَطْرَة نَغْـدَى لَيْـهْ وُانْـرَوَّحْ
منْ كُلْ اثْنَايَ تَاتِي لَيْهْ احفات اَعْرَايَ غَيْرَ اَنَايَـا رَبِّـي رَادْ مَـا سُـرَّحْ
وَحْشُو بِيَّـا نَـارُو شَـاعْلَة مقْدِيَّـة لَا مَهْرِيَّـاً صِـيلْ امْخَوْلَـة قَـارحْ
اوكَرْهَا سَاعْدْ مَفْلَاهَا زْرِيبتْ حَامـدْ وُالْمَـا البَـارِدْ وَقْـتْ تسَّـرْوَحْ
شُورْ الْعلْمَةُ ذَاكْ امْصِيفْ اهَلْهَا ثَـمْ نَجْعْ الهمَّة عَرْشْ اُولَادْ سِي صَـالحْ
عَارمْ جَابَه جَاتْ امْصَـوْبَة قَصَّـابَة تَخْطَـف كَعْبَـة للْجُنُـونْ تتَّـوَّحْ
كِي نَلْقَاهَا تَفْهَمْنِـي اتْحُـقْ اسْـمَاهَا الزِّيدْ احْذَاهَا مسْكِينَة اتْعُـودْ تْسَـحْ
كِـي تتْوَامَـهْ دَايْـمْ زَايْـدَة تطَّامَـا تفجي غُمَّـة فِـي لَوْهَـادْ تْصـبَّحْ
نعْتْ امْهَايَ مَا لَهَاشْ وَصْفْ اهْنَـايَ اعْشَـارِيَّة وَيْـنْ اتْعَلْـمْ اتْـرَوَّحْ
الْمَشْيَه الزَّيْنَة وَ الخفَّة اتْقُولْ اسـفينة للمدينـة قلـت إن شـاء الله نـربحْ
نَرْفَعْ زَادِي تدّينِي اشْـوَارْ الْهَـادِي أنجاور سيدي لاش نضـال نطلفـحْ
نُشْرُبْ شَرْبَة من حوْضُـو اتْـزُولْ نسكن طيبة ولو بكلابهـا نسـرحْ [1]
زين الهمة في حرمـو تجـاوز ثـم أتـم النعمـة نتمسـاها ونصـايحْ
تزول اللهفة بعد إنشهاد المصـطفى والخلافة ذاك ويـن نبـري صـحْ
والريغـي مسـكين بـلادو غريبـة شور الغيم منين أبـا نلـك رحـرحْ

---

[1] شبيرة عبد الرشيد: ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال في الزيتونة ، بلدية المعاضيد، ولاية المسيلة ، الجزائر ، ط3، ،2001، ص 36
ثنايا: مكان
مهرية صيل مخولة قارح: ناقة أصيلة مسنة .

الحصنة هي فـــي جودهـــا مســـمية وطن اصيدوه فيها كلام من صـــالحْ
السَّـــخَا لَهَـــا والْجُـــودْ واللَّزْميـــة والعـــاري ليهـــا والجـــايع أروحْ
بَابَا يَـــا عَطْـــوي والْـــاُمْ يَحْيَاوِيَّـــة حَمْلاوي باسْـــمْ الرَّسُـــولْ نْســـتفتحْ
يرضُوني جُمْلَة لَحْبَابْ ســـالْ أعْلـــيَّ أخْديم اهْلِي واللِّي شـــافْنِي يَفْـــرحْ [1]

**2-ركب شوق ماتثاش (في مدح الرسول )**

رَكْبُ شَرّقْ مَا تَثَاشْ[2] فِالْحينْ أدْرقْ[3] الْغَمْ مْرَقرَقْ[4] دُونْوبَانْ طَـــاحْ اسْـــوَدْ
دُونْ الْهادِي طَاحْ الْغـــيْمْ آتنْكـــادِي[5] بَـــانْ امْسَـــدَّي[6] عَلفْجُـــوجْ كِيراكَـــدْ
جَايتَلمَلمْ[7] كُلْ لَيْلَـــه ايعَشَّـــى مَعَلـــمْ نَا[8]مَعَاهُمْ قُلْتْ الرُّوحْ شُـــورْ[9] أحْمَـــدْ
بنْ يَامِينَة جَا جَوْبَـــه بَعِيـــدْ اعْلِينَـــا في اَلْمدِينَة يَـــا حَصْـــراهْ يـــا مَعْبَـــدْ
لاَ مَشِـــينَة لاَ بَبُـــورْ يَغْـــدَ بِينَـــا صَـــنعَه زَيْنَـــة مَارِكَـــانْ مَتْوَجَّـــدْ
طَالَبْ طَلْبَة تكْتَبِلِـــي اُكَـــانْ التُّرْبَـــة فـــيِ يَثْرِيَبـــا نَمْسَـــى جَـــارْ مُحَمَّـــدْ
نَمْسَى جَارَو في الْبقِيعْ عَنْدْ اسْـــتَارَو سَاحَتْ دَارُو قُرْبْ انْوَاحِي الْمسْـــجَدْ
يَحْلَى نَوْمِي كِينَصفى اتْزُول اهْمُومِي يَبْـــرَى سَـــقْمِي وَالاْجْـــرَاحْ تَتْكَمَّـــدْ
نَا فيِ بَالِي بَاغِي حَـــاجْتِي تُقْضَـــالِي آدَلاَّلِـــي خُفْـــتْ انْعُـــودْ نتْمْرمَـــدْ
مُحَمَدِي في طَوْعُو اْندِيعْ اكْبَـــادِي[10] ذَاتْ الْهَـــادِي لَيْـــهْ اَبِنِيْتِـــي قَاَصْـــد

---

[1] شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة 1895-1957 دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال في الزيتون بلدية المعاضيد، ولاية المسيلة، الجزائر، ط ، 2013، ص36.

[2] المرجع السابق: ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة ،ص المرجع السابق: ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة ،ص 27 -ماتثاش: لم يستغرق وقتاً طويلاً

[3] درق: غاب وتوارى على الأنظار

[4] مرقوق: السحاب الداكن

[5] أتنكادي : وامصيتي: التحصر

[6] بان مسدي: كي راكد: بدا منتشرا بكثرة متوقعاً عن الحركة

[7] جايتلكم: جاء متمايلاً

[8] نا: أنا

[9] شور : عند

[10] نديع كبادي: أترك ولادي

عِزْ امْـوا تُـو[1] نتْرجَّـاوْ شَـفَعَاتُو  في حَثْوَاتُو[2] يَمْنعْنَـا مـنْ الْمْصَـهدْ

**3-قصيدة الله لا إله إلا الله**

الله لاَ إِلـــهَ إِلاَّ الله لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ الله  الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله رَبَّ الْكَـريمْ يَـا
صَـــلُّوا عْلَـــى النَّبِـــي لَمْجـــدْ  سِـــيدْ الْوُجُـــودُ حَيُـــثُ كَـــانْ
صَلُّوا عَلِيـــه بالتَّمـــامْ قـــدْ الشْـــهُورْ  وُالْأَيَّـــامْ قـــدْ الصَّـــلاَةْ وُالَّصَّـــيامْ
قـــدْ الْجَنـــينْ فِـــي الأُرحَـــامْ  قـــدْ الْحشِـــيشْ وُالرُّمْـــرَامْ*
قـــدْ الْجُلُـــوسْ وُالْقِيَّـــامْ  قـــدْ الشْـــرْابْ وُالطْعَـــامْ
قـــدْ السَّـــحَابْ وُالْغَمَـــامْ  قـــدْ الْبَـــرقْ وُالدَّمْـــدَامْ*
قْـــد الْوُحُـــوشْ وُالْهَـــوَامْ  قـــدْ الْمِـــدَادْ وُالْـــأَقْلاَمْ

قد البحور ومن عام

صَـــلاَةْ دَايْمَـــة مَوْصُـــولَة  طُـــولْ السَّـــنين ْوُالزَّمَـــانْ
عْلَـــى احْمَـــدْ سِـــيدْ ارْقَيَّـــة  خَيْـــرْا أَخْلِيقـــةْ الرَّحمَـــانْ
صَـــلُّوا اعْليـــهْ زَيْـــنْ الْهِمَّـــة  مَسْـــنَدْ عَظْـــيمْ صَـــرْخَةْ لُمَّـــة
أَجَـــلْ بِيـــهْ عَـــيْنْ الرَّحْمَـــة  نِعْـــمَ الشَّـــفِيعْ بـــنْ عَـــدْنَان
وَطْنُـــوا بْعِيـــدْ جَـــانِي كَـــوْدَه[3]  سِـــيدْ لْمـــلاَحْ بَحْـــرْ الْجُـــودَه
وَانَـــا جَـــوارْحِي مَصْـــهُودَة  والْقَلْـــبْ زَيْلْفُـــوا حُمَّـــانْ
لَجْـــراحْ جـــاوْنِي فِـــي الْكبْـــدَه  حَـــارْ الطَّبِيـــبْ يَـــا لخْـــوَانْ
وَطْنُـــوا ابْعِيـــدْ جَـــانِي جَوْبَـــهْ  مَـــا لاهْ يـــا مْـــرَ اسَـــمْ طَيْبَـــه
مَـــا صَـــابْنِي عْلِـــيكُم نَجْبَـــى  وَانْشُـــوفْ جَـــامَعْ السُّـــلْطَانْ

---

[1] عزماتو: أكرم الأموات من المسلمين

[2] حثواتو: مجموعاته

*الرمرام: بقايا أوراق الأشجار محمد الريغي بشيرة، ص 13.

* الدمدام: دوي الرعد

[3] كوده: مشقة

طَـــــاحْ الْغَمَـــــامْ زَادْ اتْرَبَّـــــى ... وَيْـــــنْ الْمَقَـــــامْ عَـــــادْ اِبَـــــانْ

لَرْكَـــابْ سَـــافْرُوا مـــنْ عَنْـــدِي ... مَا صُـــبْتْ بـــاشْ نَصْـــفَى سِـــيدِي

وَأنـــا مـــريض ضـــاعف جســـدي ... والبعـــــد حـــــال والحمـــــانْ

صـــبري فنـــي وحـــرق أُفـــادِي ... لا زال طايـــــــل الزمـــــــانْ

لا مـــــال صـــــايبو لا صـــــحة ... ولا جمـــــال عنـــــد النفحـــــة

تبكـــــي العـــــين ولا تصـــــحى ... كيـــف عليـــه صـــبري كـــانْ

هيهـــات مـــا أنشـــوف الراحـــة ... قبـــل الوصـــول للعـــد خـــانْ

رَانِـــي غريـــب وســـط بـــلادي ... بـــي الشـــوق حـــرق أُفـــادي

والنـــوم مـــا يجـــي لثمـــادي ... كثـــرت محـــايني ســـهرانْ

طلبـــت جـــوارحي للهـــادي ... والوقـــت أحبـــابي خـــانْ

بُعـــد المراشـــم أمبكينـــي ... نبكـــي أعلـــى أحمـــد خلينـــي

شـــكيت مـــا تشـــوفوا عينـــي ... لحـــاق مـــن أعطـــل واتهـــانْ

لا مـــــال نبـــــذلو يـــــديني ... لا جهـــد لا أجمـــال امتـــانْ

كَثَـــرتْ كـــون مـــنْ تغـــزادي ... والبعـــد حـــال وأقصـــر زادي

عيطـــت مـــا ســـمعني ســـيدي ... شكيت حالة النسيان

نكتـــب أجـــواب للـــي غـــادي ... ترجـــع أوصـــايتي وش كـــانْ

وطنـــوا بعيـــد جوبـــه[1] جـــاني ... والصـــهد ثـــار بـــين أكنـــاني

يبســـت مســـاجتي واجبـــاني ... طـــاح الـــورق مـــن لغصـــانْ

ملهـــوف دايمـــا تـــداني ... فـــاس لخبـــر لا مابـــانْ

وقـــت الصـــلاة كـــي تســـتقيل ... تنظـــر هـــوى أبـــلاد ونهبـــل

يصـــيهدوا أجراحـــي تشـــعل ... بـــين مضـــالعي نيـــرانْ

لا زال خـــاطري مشلشـــل ... طـــول الســـنين والزمـــانْ

كـــي نـــذكروا بصـــيغة زينـــة ... تعـــرض عليـــه فـــي المدينـــة

---

[1] جوبة: مسافة

يشـــــاق خـــــاطر ويرضـــــينا وعزنـــــي أعلـــــى الأعيـــــانْ
صـــم لحجـــار ترجـــع طينـــة حســـن الكـــلام فـــي لـــورانْ
كـــوَّى مضـــالعي[1] بافتيلـــة مـــا صـــبتش لضـــرى حيلـــه
مـــدبول [2] فـــي هـــرج كـــل ليلـــة ســـول تـــرى اللِّـــى جيـــرانْ
مَـــا أبعـــد بلادْنـــا المســـيلة عن وطـــن فـــامن غـــالي الشـــانْ
كـــوى مضـــالعي بالحمَّـــة مَضـــرورْ دْاهمتنـــي غمـــةْ
وزْقُـــوا اجْبـــال بُوفطيمـــة طـــاحْ الْغَمَـــامْ عـــنْهمْ بـــانْ

**4-قصيدة مقوى الناس الحاضرين**

قصيدة يصف فيها الشاعر وفاة الرسول صل الله عليه وسلم .

مَقْوى الناس الحاضرين لموت أحمدْ مَقْـــواهم صـــبرو دفنُـــو بولنـــوارْ
حين اسمع بالموت ماذا قـــال أحمـــدْ الوضى في الساعة وصل في الـــدارْ
بعدا توضـــى راح أشـــور المســـجد قالوا يا بـــلال أذن خُـــف اشـــتارْ [3]
طلع سيدنا بـــلال للصـــمعة وانشـــد ظنوه السادات فـــي إجهـــاد الكُفـــارْ
جـــاو بزربـــة حـــد ثثـــاش لحـــد أمكن الغيض لصدورهم كل واحـــد
أصـــفاوا الرســـول القـــاوه قاعـــد قالولوا ما بيك يـــا شـــارق لنـــوارْ
قالهم يـــا أحبـــابي أنادونـــا نصـــد ودفنوا شيخهم عن مشي ليلة وانهارْ
ماشي للفدوى نفدوك بموال لا تتعـــد وانزيدوا عنك لرض يا شارق لنوارْ
ماشي للجهاد نجهادوا عن زين القـــد بالســـكين انطيحـــوا جملـــة لســـوارْ
أبنـــوا هاشـــم كافـــة غنـــا تشـــهد نخلوا هذا الواسطة في فرض انهـــارْ
وخلط البنتو في حجرها طاح مســـند قالتلو ما بيـــك يـــا شـــارق لنـــوارْ
تبكي بكي الغيض والدمع على الخـــد تصـــرش ليهـــا وحـــوش وأطيـــارْ

---

[1] مضالعي: أضلاعي .

[2] مدبول: مصطرب في فكره .

[3] خف أشتار: أسرع .

والشمس اللي طالعة وكانت تصـــهد حزنـــت وكحالـــت والغـــيم أكـــدارْ
كل دبيب أخرين لا مـــن رَاح أورد[1] وأطمست لعيون والمار السايل غارْ[2]
مـــا دبتشـــي دابـــة كيمـــات أحمـــد شـــفيع الخلايـــق يـــوم المحشـــارْ
الذهب الصافي ولى رصاص أفســـد والفضة صـــدات هشـــت لتكســـارْ
واللـــي ذاق طعـــام القـــاه مقـــددْ عسل النحلة في الشهده ولى أمرارْ [3]

**المبحث الثاني: خصائص المفردات:**

إن اللغة هي وسيلة وصل بين المرسل والمرسل إليه فهي: أداة الشاعر في التعبير والبيان وهي الوسيلة الأولى لتوصيل الآراء والأفكار أو نقل الإحساس إلى الغير[4].

إذ بدونها لا يتم الخطاب ومن اخص خصائص الخطاب عامة اشتماله على ظاهرة الاختيار التي تعني أن الأديب حينما يأتي باللفظ أو التركيب فإنه يقصدها قصدا[5] فلا بد من ضبط ماهية الأسلوب التي تمزج في بعض الأحيان بمقتضيات عملية للإبلاغ اللساني فلا تميز بالسمة الإبداعية وتظل شعاعاً للدائرة وللحدث الخطابي [6] .

وتنحصر اللغة الشعبية في ثلاثة أنواع:

**النوع الأول**: هو المتفاصح والمقصود به اللهجة القريبة من الفصحى بقدر كبير حيث يقول الشيخ محمد الريغي شبيرة :

أَتينا وللِرحَيل يـــاَ خَلَـــقْ مْسَـــافرينْ واللي عُمُر طويْل كَأنه عَاشْ انهـــار

---

[1] أورد: يثرب

[2] المرجع السابق، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، ص 450.

[3] المرجع السابق، ديوان محمد شبيرة الريغي، ص 46.

[4] شعر علي بن شهرة الشعبي، جمع ودراسة ( مخطوط ) ماجستير الشايب وزنيقي، جامعة تلمسان ، 2006، ص 118.

[5] الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري( مخطوط ) دكتوراه دولة، عبد الحق زريوح، معهد الثاقة الشعبية ، جامعة تلمسان، 2001، ص 43.

[6] الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م، ص 75.

أكثُربة مـــا دريـــت تَكتبلـــي ويـــن يا درى تُدفن أما تاكل لحمي لطْيـــار
ما دريت وسط أهْلَي ولَّ ناس أخْرين الداري بالغيوب ربي عالمَ سْـــرار [1]

الألفاظ هي: الرحيل-التربة –أهلي –بالغيوب – عاش

فهي ألفاظ قريبة جد من الفصحي

وقال أيضاً: في قصيدة الغريب وهي قصيدة موجهة للمغتربين في فرنسا يحثهم فيها على الصبر والتقوى والعمل وهي القصيدة الوحيدة التي بين أيدينا المكتوبة بالفصحى.

فَكَيْـــفَ نَـــوْم الغريـــب يْتَهنـــى وُ طيب دَمْعُ صْبيبْ طُول ليام مغيثر
أَهْلِيـــه وُ الأوكَـــرْ يتلاحـــقْ بيـــه واش أَنسيه ماَ يْطيقش يصبرا أطول
الحَال وَ الأوكـــرْ يَرْجـــع مشـــعال يخطر بالبـــال كْـــل غايـــبْ يتفكَّـــر
حَشَـــمتك يـــاالله أَجْـــرى الطيـــورُ مرقـــوم الـــريش ســـكان القصـــور
بَلْـــغْ متلامـــي وأرْجَـــعْ ثـــاني بُجملة الغُربَّى مـــن أمـــه المـــداني
فعلـــيكم بالصـــبر والصـــلاة عـــز وجـــل قالـــت فـــي الآيـــات
والغُربَّـــى عـــادة الرجـــال مـــع التقـــى وخدمـــة الحـــلال
وأتفكر ومَـــا طـــرى ومـــا جـــرى فـــي الطفـــل والرجـــول والمـــرا
وكذا المعيشة واللبـــوس والـــدَّرجاَل فكيـــف الصـــبر عـــنّ ذا الحـــال
فـــأكبر المصـــائب والبلـــوات حَـــوْج الزمـــان أســـداتي[2]

الألفاظ هي: القصور-الصبر-الصلاة-الآيات –الرجال-الطفل –المصائب –الحال-الزمان

وتعد كلها قريبة جدا من الفصحى

[1] جمع وإعداد شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والإتصال في الزيتونة، بلدية المعاضيد ، ولاية المسيلة ، الجزائر، 2013، ص 41.

[2] الشيخ محمد شبيرة الريغي، ص 96.

كما تظهر جلياً في الآبيات التالية:

لعلهـــم يـــدعو لـــي بالصـــلاح والمغفـــرة والتوبـــة والنجـــاح
محمـــد لقـــب باســـم الريغـــي حمـــلاوي فـــي النســـب حقيقـــي

وفي قصيدة أخرى بعنوان رعيان الخيل آللّى جيتو في الليل:

قصيدة في مدح خصال السقاي بعين الخضراء:

رعيان الخيل آللي جيتو فـــي الليـــل وإذا درتوا جميـــل معـــاكم نُغْـــدُو
لَوْلاَدْ السقايِ ذوك مقيومين الـــراي حَرْمْ الغّناي البنـــي غايـــة قصـــدو
بن صوشة ما لَفاش عَزوية لعـــراش قُطب الصُّلاح واش عَناَّ مـــا شَـــدُو
والصادق واه واه ما نفتش واعـــلاه والشاعر طال داه واختلـــف وعـــدو
مرفوع الشان واش أسس من بنيـــان سيدي عثمان واش من والوي قـــدُّو
جَابْ أوليدات عَاشْين أعلى البايـــات أَهَلْ أقـــزدات أبنـــي مـــنهم حَـــدُو[1]

الألفاظ : الخيل –الليل –غالية –الصادق –الشاعر

ألفاظ قريبة جدا من الفصحى

ويقول أيضاً: في قصيدة " إتحرف يسالسو " كان الشاعر مقيماً بمدينة طولقة فأخذه الحنين والشوق إلى بلده مسيف فأنشد يقول:

اتحرف ياسالسْـــو نْتخيـــل ْ اعليـــك والشاعرْ مســـكين دَرقـــت أبـــلادُو
يـــا دارق أحبابنـــا خـــايف نـــدعيك ثورت الأجراحْ فـــي القلـــب ازدادوا
أمحيل الصحر بالمراحـــل التعانيـــك واجمـــال الثقلـــى أُتوقُـــو يتمـــاءو

ألفاظ : الشاعر مسكين-أحبابنا- القلب- جَمْعْ –الثنايا –الصحراء –بالمراحل –

ألفاظ قريبة من الفصحي.

[1] ديوان الشيخ محمد شبيرة الريغي، ص 88.

**النوع الثاني**: و هو العامي الخالص:

و المراد به اللهجة الدارجة التي تعارف عليها الناس و هي تقترب من لغة التخاطب بين الجماهير الشعبية.

و لقد استخدم الشاعر محمد شبيرة الريغي الألفاظ العامية المستعملة أو الشائعة في مدينة بوسعادة و بالضبط في منطقة مسيف على وجه الخصوص.

الألفاظ العامية المستعملة في قوله: في قصيدة سيدي الذوادي ما ضناتو ضناية، قصيدة يرثي فيها الشاعر صديقه سي الذوادي تعلي رحمه الله:

سِي الذّوادي مـــا ضـــناتو ضـــناية تهرب جَمْع الْخَايفة تحـــت ارْكـــابوا
بحْر الفتـــوى و العُلـــوم الشـــرعية ربْحتْ قاع الناس و سعات اعقـــابو
خلـــوني نبكـــي علـــى ولْـــدا البَّيَـــا وحشـــــوا كـــــدّركي القبْلـــــي
من فراقو راهـــا دْمُـــوعي مجريـــة من كُثر البُكا عيْني طـــــابـــــــو

-البيا: المراة الصالحة.

-ضناتو ضناية: لم تلده إمرأة.

-خليني: اتركني.

-وحشوا: الشوق إليه[1].

و يقول أيضا:

من وقت أن رفعوه ما ولّى ليا ما وصّى خُطار مارد و جَابو

-ولّى ليا: لم يعد إليّ.

[1] ديوان الشيخ محمد شبيرة، ص47.

-خُطار: المارة.

**النوع الثالث: اللهجة البدوية:**

و هي المتداولة بين شعراء الشعر الملحون في البوادي و قاسموها مزيج من المتفاصحة و من العامية[1].

و في خلال دراستنا لخصائص المفردات توجبنا الوقوف عند الأشكال التعبيرية التي يبنى عليها النص الشعري، فالشعر في عاميته و كما يقول أهل الإختصاص " لفظ و معنى و وزن و قافية[2].

و هذا ما جعلنا نتعامل مع القصيدة بإستنباط تركيبها اللغوي و تبيان شعرية اللغة، و كذا التركيب البلاغي في الصور الشعرية.

**أ-التركيب اللغوي:**

و يعرف إبن جني اللغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[3]، و اللغة التي يستخدمها الشيخ محمد شبيرة الريغي لغة بسيطة و عامية تعكس صورة التفكير الشعبي فاللغة التي سنتعامل معها هي اللغة الفنية الإبداعية الشعرية رغم إختلاطها بالعامية، اي بالمعنى الدارج فلا مجال للتأويلات و التعديلات لتقريب العامية أو اللهجة من اللغة العربية للأصل، و لا مجال أيضا لقياس فصاحة العامية بمقياس فصاحة اللغة العربية من حيث اللغة كمفردات فكلمة " عقار"التي تقابلها في العربية الرسمية كلمة "ملك الموت" تتراكم فيها دلالات كثيرة توحي بأنه شخصية قوية و قادرة تتبع الإنسان أينما كان

---

[1] الشعر الديني الحديث، ص540.

[2] النواجي محمد، مقدمة في صناعة النظم و النثر، تحقيق محمد عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص27.

[3] إبن جني، الخصائص.

بينما كلمة ملك الموت تعني الملك الذي أرسله الله لقبض الأعمار و إن أردت التخصيص قلت " عزرائيل".

وسغنا هذا المثال لنبين أن لكل لغة أو لهجة خصوصيات و عوامل تؤثر فيها و في ناطقيها.

اللهجات في بلدنا الجزائر كثيرة و عامية فــ: العامية الجزائرية يمثل هيكلها اللغوي العام من هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة أخرى، و هذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة فاللغة تتأثر و تؤثر لأنها ظاهرة اجتماعية[1].

إن اللغة المتواجدة في الشعر الملحون تمتاز بالفنية الجمالية تجعلها مؤهلة " لأن تكون لغة شعر كثيفة الدلالات، تتولد منه المعاني و تتسابق في إجلائها[2].

إن لغة المديح عند شبيرة الريغي من حيث وظيفتها التعبيرية تتسم بالبساطة والمباشرة وقد توصف بالسذاجة والسطحية تعبر عن بساطة العيش وسذاجة الفكر، ثم إن ثقافة الشاعر الدينية جعلتها لا تتخلى عن إشاراتها للنصوص الدينية والقصيدة في مجملها قريبة من الفصحى لم تبرز العامية جلياً إلا في ألفاظ قلائل مثل:

فين: لعلها تعني" في أين " فأخذت الفاء من في والياء والنون " من أين لتختزل كلمة فين ولعلها ضرب من الاستقاق في العربية .

وأيضاً جاني وتعني جاءني واختصرت في " جاني " للتحفيف

أتربرب: وتعني تتوجع أثناء ألم الولادة .

---

[1] عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ص07.

[2] حميان عبد الرحمان: المديح النبوي في شعر سيدي لخضر بن خلوف، دراسة الموضوعات والشكل ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إعلام الشعر الشعبي الجزائري ،2010-2011.

بنت لكلاب دارت تكذب  وسط النجوع بيه أتربرب

أتنوى : وتدل على الحزن يقال فلان أتنوى: أي حزن

وأيضاً: لوى عوا أولوا : شمر على جميع ثيابه [1]

وأيضاً: نديع الكبادي أي أترك أولادي، أو أولادي فداء لرسول الله

محمادي في طوعو أنديع أكبادي  ذات الهادي ليه ابنيتي قاصد ْ

ولعل ما ينطبق على لغة هذه القصيدة ولغة قصائد الشاعر الريغي عموماً هو ما ينطبق على لغة الشعر الملحون فكلمات هذه النصوص نجدها ذات أصول عربية في مجملها لكنها لا تحافظ عن خاصية الكلمة العربية الفصيحة ليس على مستوى القواعد النحوية فحسب بل مستوى النطق بالحروف المكونة للكلمة أيضاً إلى جانب مراعاة القواعد النحوية والصرفية واللغوية بصورة مجملة عند النطق بها، وعن كتابتها أيضاً، والجدير بالملاحظة هو التغيير الذي يدخل على الكلمة عند توظيفها شعبياً والذي يمسها من جوانب شتى، منها رسمها والنطق بها[2].

**أ-1شعرية النص من خلال المفردة:**

إذا ركزنا على المفردة في النص فإننا نجد عدة أسماء، إلى درجة أنها برزت بكثرة في القصيدة لأنها أقوى من الحروف والأفعال وأنها جديرة بأن تؤدي المعنى لوحدها، " ولابد لكل كلام مفيد من الاسم وقد نستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحروف والفعل، فلما كانت الأسماء من القوة الأولية في النفس والرتبة ، على مالا خفاء به جاء أن يكتفي بها مما هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها .

---

[1] المرجع السابق، شيرة الريغي، ص 23 .

[2] ابن جني، الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، ط1، بيروت، 2006، ص 67.

ضف إلى ذلك كون قصيدة المديح وتحت هيمنة الانفعال الإيجابي المتمثل في حب النبي صل الله عليه وسلم، فلا تحتاج إلى زهو الدنيا كي تفوز بالأخرة، بل تمني شفاعة النبي والحرص الشديد على حفظ الدين الإسلامي من أي تزوير وأن تكون كلمة الإتحاد هي الكلمة الجامعة [1]، بين الشباب خاصة والناس على وجه العموم .

ويجد ذلك في البيئة اللغوية ثنائيات تقابلية يختلف مركز التفعيل في كل واحد منها.

في قصيدة الشيخ شبيرة الريغي " زاد الأخرة "

أتهيا للمـــوت وأفـــرح يـــا مســـكم  نعـــم الـــدار الدايمـــة نتماهـــا[2]

زاد الأخرة والدار الدايمة : ثنائية تدل على عظمة الخالق في خلق الدنيا ليختبر الناس ثم يحاسبهم على أفعالهم في الأخرة، وفرحة المسلم بالجنة.

حسنات، سيئات : المحور الذي تدور حوله هذه الثنائية هو الحساب فإن كانت حسنات الإنسان تفوق السيئات فله درجات في الجنة أما إذا كان العكس نزل إلى دركات النار والعياذ بالله

الفانية، متاع الغرور: ثنائية تدل على الدنيا الزائلة

في قوله :

بإتبـــــاع الفانيـــــة لابـــــد تنـــــدم  شـــــرع الله بـــــلاك تاذيـــــك بـــــداها

وقال أيضاً :

هذي ليســـت دارنـــا لكـــان أخـــم[3]  متـــــاع الغـــــرور رب ســـــماها

---

[1] العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الاوراس المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 194.

[2] المرجع السابق، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، ص 10.

[3] أُخم : وسخ الدنيا .

نفسي ،روحي: محور هذه الثنائية هو الثنائية إذ ينبغي للنفس أن تتفق مع الروح، فلا ينبغي أن يختلفان في مسارهم لكي لا يقف العقل موقفاً حيادياً .

وقال الشاعر الريغي:

حـــاذر نفســـك قيلهـــا لا تتعـــدم  لا تغلطـــش أديـــر لمـــان معاهـــا
أبنيهـــا بالســـاس بنيـــان أمســـقم  وأنوى بيهـــا لأخـــرة يـــا مولاهـــا[1]

وقال أيضا:

إلي شـــاف قبرونـــا جبـــى عـــنهم  يتفكـــر حياتنـــا واشـــق اورهـــا[2]

الموت والحياة: محور هذه الثنائية الموت والحياة والموت لا بد منه مهما طالت الحياة .

وفي قول الشاعر:

النفس تستشغل الخير ولا بلاشي  تجري أعلى الشر ولو تخسر فيه حاشي

الخير: الشر: ثنائية تدل على النفس الأمارة التي تؤدي بالإنسان إلى التهلكة .

شايب –شباب: مأتى هذه الثنائية هو السن لأن مرحلة الشباب تنمو وتتطور إلى أن تصل إلى مرحلة الشيب والشيخوخة.

إن هذه الثنائيات اللغوية أفضت إلى الكثير من الحركة اللغوية في النص، مؤدية وظيفتها التعبيرية وإن كانت بسيطة قريبة المنال

1-2**الحقول الدلالية للقصيدة**: نقصد بها المعجم الفني لقصائد الشيخ محمد شبيرة الريغي، ومعنى الحقل الدلالي مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل

---

[1] المرجع نفسه، ص 11.

[2] المرجع السابق: ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، ص 11.

وجهاً جامعاً لتلك المعاني، ومبرزا لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام[1].

ونلاحظ من خلال قصائد الريغي المتنوعة بين المديح والرثاء والحكمة والتوحيد قدرته على التنقل من حقل إلى آخر دون الخروج عن الموضوع الأساسي للقصيدة .

سنحاول إبراز الحقول الدلالية في قصيدة " الله لا إله إلا الله " وسنرمز لكل حقل بحرفين هما " حقل "

حقل 1: أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته

الله ، الكريم ، الرحمان، سيدي ، الرب، خلق الأكوان ، ربي عالم الغيوب

حقل2: أسماء الرسول صل الله عليه وسلم وصفاته

رسول الله، النبي لمجد ، سيد الوجود ، خير خليقة الرحمان

زين الهمة ، عين الرحمة ، نبي الرحمة، الحبيب ، نور الرحمة ، خاتم الأنبياء .

حقل3: الدنيا والآخرة ، الجنة والنار

من قصيدة زاد الأخرة

الدنيا ، الآخرة ، الموت، البكاء، متاع الغرور ، الفانية ، ليلة ظلمة ، الدار الدايمة حاذر نفسك، أقبرونا، الشواهد ، الجنة ، العشاق ، النار .

حقل 4: الدين الإسلامي: الدين صلو على النبي لمجد خليفة الرحمان المدينة المنورة، الشفاعة ، رحمة ربي، مؤمن ، المشايخ الخلق، سبحانو هو الخلاق، ملايكة، الشفيع

[1] سعودي أبو زيد نواري: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص 128.

حقل5: الطبيعة ( الحية –الصامتة )

الليل، النهار ، الحجر، التراب، الظلمة ، الجبال ، البحور ، الأرض ، العضام ، السحاب، الصحراء ، الزيبان

حقل6: العدد

حسابك قد الشهور، الأيام ، قد، عام ، السنين، الزمان

حقل 7: الإنسان وما يتعلق به

جوارحي ، القلب، الكبدة، أنشوف، ضاعف جسدي، صبري، أمبيكني ، عيني ، الشوق ، عيطت، شكيت ، مضالعي نيران خاطري ، قشوشي[1].

حقل 8: إبليس لعنة الله عليه وما يتعلق به الشيطان ، الوسواس ، الهوى

حقل9: الخير والسعادة

لهفات ، الضحك ، قوم الطاهر، لسلام

هذه هي أهم الحقول والملاحظ فيها أنها تدور حول موضوع مدح النبي صل الله عليه وسلم وإن تنوعت مدلولاتها واختلفت اللغة الشعرية حاضرة

1-3: من خصائص اللغة الشعرية: تميزت قصائد الشاعر محمد شبيرة الريغي بلغتها العامية شأنها في ذلك شأن قصيدة الملحون لذا يجب الإلمام بهذه اللغة وجزئياتها ومن أهم هذه الخصائص:

[1] قشوشي: صدري

حذف الهمزة :

يقول الشاعر في مدح الرسول:

علـــى أحمـــد ســـيدا أرقيـــة  خيـــرا أخليقـــة الرحمـــان

الألفاظ التي حذفت همزتها هي :

سيدا ـــــــــــــــــــــــــ سيدي

وقال أيضاً :

نبكـــي ولا نطـــيقش نصـــبر  كثـــر البكـــا أعلـــى بـــوبكر

الألفاظ التي حذفت همزتها :

البكاـــــــــــ البكاء

بو بكر ـــــــــــــ أبو بكر

وقال أيضاً:

إذا مـــــات عنـــــو تتـــــذب  واتقـــول خـــاه مـــات فـــلان

الألفاظ التي حذفت حمزتها

فاه ـــــــــــــــــــــــــــ أخاه

وحذفت الهمزة تخفيفاً [1]

[1] تحريفات العامية الفصحى في القواعد والبينات والحروف والحركات : دشوقي ضيف ، دار المعارف، ص 86 .

أ-3-2 الاستغناء عن نطق التاء – إلهاء في أخر الكلمة :

قال الشيخ محمد الريغي شبيرة في مدح الرسول:

صـــــلاة دايمـــــة موصـــــوله  طـــــول الســـــنين والزمـــــان
علـــى أحمـــد ســـيد أرقيـــة  خيـــرا خليقـــة الرحمـــان
صـــلوا عليـــه زيـــن الهمـــة  مســـند عظـــيم صـــرخة لُمـــة
أجـــل بيـــه عـــين الرحمـــة  نعـــم الشـــفيع بـــن عـــدنان
وطنوا بعيد جاني كوده سيد لملاح بحر الوجوده

الألفاظ التي ثم فيها الاستغناء عن نطق حرفي الهاء والتاء وهي: دايمة-موصولة"، أرقية، الهمة، لُمة ، الرحمة ، كوده، الجوده

أ-3-3 **ظاهرة التسكين** :

جاء في قصيدة زاد الآخرة :

والـــــدنيا والمشـــــايخ كلهـــــم  فـــي جنـــة رضـــوان ثـــم مأواهـــا
والعشـــاق والبـــاكيين مـــع خـــوهم  شـــارط فيـــك أعيـــوبهم " تتولاهـــا
والحاضر واللي نظر جملـــة يـــرحم  رحمة ربي كـــل مـــومن يرجاهـــا
فقد جاءت أواخر الأفعال والأسماء ساكنة مثل :

العشاق،خوهم ، جنة، الباكيين، نظر، المشايخ ، رحمة وفي مقطع أخر:

وأنـــــا جـــــوارحي مصـــــهودة  والقلـــــب زيلفـــــوُ حمـــــان [1]
لجـــــراح جـــــاوني الكبـــــدة  حـــــار الطبيـــــب يـــــا لخـــــوان
وطنـــــوا بعيـــــد جـــــاني جوبـــــه  مـــــالاه يـــــامر اســـــم طيبـــــه
مـــــا صـــــابني علـــــيكم نخبـــــى  وانشـــــوف جـــــامع الســـــلطان

[1] زيلفوا: الألم من شدة الحرق

كمـــــاح الغمـــــام زاد تربـــــى ويـــــن المقـــــام عـــــاد إيـــــان

الألفاظ والأفعال الساكنة هي :

القلب ، الطيب، بعيد ، جامع، الغمام، المقام

**ب- التركيب البلاغي:**

الصورة الشعرية هي تاج عقل حركة الانفعال وتعهده الخيال مع التدقيق في النظر إلى الشيء المصور لتقديم الصورة في شكل عميق، ويقول في هذا المجال محمد مصايف" مما ينبغي أن يتوفر للشاعر كي ينجح الصورة والتمكن من اللغة واللأوزان الشعرية[1]

ب-1: التشبيه : تعد هذه القصائد شبه خالية من التشبهات الصريحة في شبه " زين الهمة ويقصد بها الرسول صل الله عليه وسلم

زين الهمة في حرمو أنحاو ثمة أثم النعمة نتمساه وأنصابح .

فقد نزع وجه الشبه وهو الرسول صل الله عليه وسلم و وضع المشبه به الهمة والغرض منه تقوية المعنى وتأكيده وإعطائه للنص صورة بلاغية .

**ب-1-2 الاستعارة :**

الاستعارات لون من ألوان التصوير " وهي أقوى أثرا من التشبيه [2].

من حيث تمكنها من المجاز اللغوي لأنها إن كانت قائمة على التشبيه إلا أنها ترمي إلى المشابهة ولا تصرح بها، كما أنها من ناحية الاستعمال والتوظيف ، لا نعثر فيها إلا على لفظة واحدة تحمل في طياتها معالم المشبهة أو الوسيلة والغاية [3]معاً .

---

[1] ديوان الريغي بشيرة، ص36.

[2] غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط2، بيروت، 1982، ص 128.

[3] الدليل النظري في علم الدلالة ، ص 122.

يقول الشاعر:

رانـــي غريـــب وســـط بـــلادي بـــي الشـــوق حـــرق أفـــادي

استعارة كلمة " حرق " ليست فقد لتعبير على شدة والشوق فاستعار كلمة " حرق " فأدت وظيفتها .

**المبحث الثالث: الإيقاع الشعري**

**1-الإيقاع الشعري:**

عندما نتحدث عن الايقاع فإننا نتحدث عن الشعر، فالإيقاع يجعل من الشعر ذا خاصية صوتية تميزه عنّ النثر، هذا لا يعني بأنّ الإيقاع وحده كافي لتمييز الشعر عن النثر أو النثر عن الشعر فاختلفت الآراء حول مفهوم النقاد للإيقاع، لكن الرأي الأعم يجمع على أنّ هذا الأخير يكون في النص الأدبي، يشمل بنيته الداخلية وبنينه الخارجية والموسيقى ناتجة من الروي والقافية والسجع، بل وربّما كانت أعم من العروض نفسها فهي مسلطة على النص الأدبي في أكمل مظاهره الصوتية والايقاعية الداخلية والخارجية[1]

فتلك الموسيقى في النثر لها أهمية عظيمة في التأليف بين الصور الشعرية وتجويده والتحكم في مسار النفسي لملء الفجوات العاطفية الناتجة عن قصور الأدوات اللغوية، لهذا يستعين الشاعر بكل مايمكن أن يوحي به الكلام من ظلال وانغام وألحان تساهم وتستقل بكيانها الحي وتأليفّها المتميز عن كل ماعداها من القصائد[2]

---

[1] أبن ليلاي : دراسة سيميائية تفكيكية أين لياليّ لمحمد العيد آل خليفة عبد المالك مرتاض، ديوانه المطبوعات الجاتمعية، الجزائر 1992، ص 147 .

[2] خشلافي عثمان: التراث والتجدد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986، ص 136 .

**أ- الإيقاع الخارجي**

نلم من خلال هذه القصائد الدينية بأنها لم تعدم من ذلك النغم الموسيقى الخارجي:

إنّ تظهر مادة هذا الايقاع في مقاطع صوتية لقصيدة " الله لا أله إلا الله "

**الأول**:

الأرْحَامَ ، القِيَامْ، الغَمَام، الهَوَامْ، مُعَلمْ، يعْدَمْ، قَاحمْ، تْحزَنْ، يْسلَمْ، يَزْعَمْ، تْضنيهمْ، يرْضْيهمْ، نْيتْهُمْ، تحصيهم، يْدِيْهمْ، لَاقِيهمْ ،

**الثاني** :

مادته الإقاعية متمثلة في :

اَلزَّمَانْ ، اَلرحمَانْ، عدْنانْ، حُمَانْ، لخْوانْ، السُلطان، ابَانْ، كانْ، سهرانْ، خانْ، واتهانْ، امْتَانْ، النسيانْ، اَكنْانَي، نيرانْ، لَوْزانْ، جيرانْ، الشانْ، بانْ، الغيرانْ، كيفانْ، العديانْ، الزيبانْ، نفحانْ، بالقطرانْ، لهفانْ، عريانْ، الشيطانْ، الطغيانْ ، جانْ، الأكوانْ، لرْكانْ، شجعانْ، يخشانْ، الكيفانْ، فنَّان، جوانْ.

فكل من المقاطع يشكلان نغما موسيقا ويعطيان رنيناً موسيقاً لما تسمعه الأذن

**ب- الإيقاع الداخلي** :

من بين العناصر التي يتكون منها الايقاع الداخلي نجد :

**ب-1- المحسنات البديعية**:

هي تعتبر بمثابة المنبه لحاسة السمع، لدى المتلقي، فنجد في أذنه جرساً موسيقيا تطمئن له النفس وترتاح له .

يقول الشيخ محمد الريغي شبيرة:

- الطباق

لانُـــورْ توجْـــدُ و ولا ظلمـــة ولا صـــــراط لاميـــــزان

إشتمل البيت عل كلمتين متطابقتين هما النور والظلمة من أجل توضيح المعنى وإعطاء رنينا موسيقياً

ويقول أيضا: في قصيدة " يامن لا معبود سواك "

يامن بيك الخير والشـــر والمقـــدر والـــــبلا والعافيـــــة والعنايـــــة

يامن بيك الحـــق والباطـــل يبطـــل والمحيا والموت وغيـــرو ذاي[1]

إشتمل البيتين على كلمات متضادة هي الخير و الشر، الحق و الباطل، المحيا و الموت، هو طباق إيجابي الغرض منه تقوية المعنى.

كما إحتوت قصائد الشاعر محمد الريغي شبيرة على عدد من كلمات متضادة و قد أتى بها عفويا دون تكلف لإيضاح المعنى.

- **المقابلة**:

يقول الشاعر الريغي:

حُبْ النَّفْسْ صْعيبْ للشَر اوْصَّـــل ما فيها من خَيْرْ مَا كانْ احْكَايـــه

نلاحظ أنَّ الشاعر قد عقد مقابلة بين البيتين و ذلك من أجل توضيح المعنى

- **التكرار**:

تقول نازك الملائكة " إن تكرار لفظ ما، أو عبارة ما يوحي بشكل أولى بسيطرة هذا العنصر المكرر و إلحاحه على فكرة الشاعر أو شعوره أولاً، فينبثق في أفق رؤياه من لحظة إلى أخرى و قد عرفت القصيدة العربية منذ أقدم عصورها هذه الوسيلة الإيجابية، إلا أنه لم يتخذ شكلها الواضح إلّا من عصرنا الحاضر[2]، التكرار في أساسا يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن إهتمام المتكلم[3].

---

[1] إعداد شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، 1895-1957م، دار النشر، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر ة التوزيع و الإتصال في الزيتونة، بلدية المعاضيد، ولاية المسيلة، الجزائر، 2019م، ص31.

[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1989م، ص 291م.

[3] نفس المرجع، ص 276-277.

فالتكرار في قصائد الريغي شبيرة ثلاثة أشكال، تكرار الجملة و تكرار الكلمة و تكرار الصيغة فجاءت كالآتي:

الله لا إله إلا الله، الله لا إلـــه إلا الله  الله لا إله إلا الله ربّ الكريم يا حَنَانْ

"الله لا إله إلا الله" هي الجملة المتكررة في البيتين.

و يقول أيضا:

صَـــلوا عْلَـــل النبّـــي لَمْجـــد  ســـيدْ الْوُجُـــود حْيـــثُ كـــانْ

صَلُوا عْليه بالتَمـــام قـــدر لشـــهور  و الأيـــام قَـــد الصّـــلاةْ وُ الصّـــيامْ

صلوا: هي الكلمة المتكررة.

أما عن تكرار الصيغة فتظهر في الأبيات التالية من القصيدة:

يا من بيك الخيـــر و الشـــرا مقـــدر  وْالْبَلَـــا و العافيـــة و الْعنَايـــة

يا من بيك الحق و الباطـــل يبطـــل  و المحَيا و المـــوتْ و غيـــرو ذاي

نلاحظ بأنّ صيغة "يا من بيك" تكررت مرتين.

أما القافية فقد إتخذت صور عديدة و تنّوعت حروف رويّها على مدار قصيدة " شاتي نبرى" في مدح الرسول.

و قد غلب عليها روى الدال الذي إتخذه الشاعر قصد تفجير الموقف الشعوري الذي يُعانيه.

إنّ عدم خضوع النص الشعري الملحون للبحور الخليلية و قصائد المديح على وجه الخصوص، هذا لا ينفي خلوها من الموسيقى الخارجية و إيقاع بعض البحور الأقدر على تناول أكبر قدر من الأفكار، و تصوير أكبر قدر من العواطف لا ينبغي على الشعر الملحون و إيقاعاته من أن يشمل بحرا من الأفكار و العواطف،[1] و عليه فمن خلال هذا الإيقاع الشعري نلاحظ بأن الأوزان الشعرية في الإيقاع الخارجي لدى النص الشعبي خلقت مجال للإختلاف بين الدارسين و الباحثين حول إمكانية هذه الأوزان و توظيفها على

[1] La poesie populaire Algérienne/ melhune Ahmed ther , thémes terme, 1975, et from S.N.E. d Alger, p182

النصوص الشعبية، مما لا شك فيه أن الأدب الشعبي لا يزال يشكو النقص و الغموض و ذلك لقلة إهتمام الأوائل بهذا النوع الشعري الشعبي الذي لم تدرس أوزانه كما كان في القصيدة الرسمية.

فصعوبة البحث في أوزان الشعر الشعبي بصفة عامة مازالت قائمة: ذلك أن الباحث في هذه النصوص الشعبية لا يقف على أرض سواء و حتى محاولة الدارسين قديما و حديثا لا تخرج عن كونها مجرد إنطباعات و إجتهادات و هذا ما توصل إليه الأستاذ أحمد طاهر " أن الشعر الشعبي سبعة بحور و هي العتيق و المتوازن و المترادف و المتوسط و المتعاقد و الممدود و المبسوط"[1].

و قد توصل الدكتور العربي دحو إلي نتيجة عندما قام بتطبيقات على القصيدة الشعبية ألا و هي أنه لا يمكن وزن نصوص القصيدة الشعبية الملحون بميزان الخليل حتى و إن وجدت حالات في أحيان كثيرة، تعطينا تفصيلات من بحور الخليل إلا أن هذه الحالات غير دقيقة و غير مستمرة فهي تختلف من بيت و آخر في نص واحد و لهذا تبقى الأذن هي المقياس الأساس لتقويم وزن هذه النصوص عند شعرائنا و عند المهتمين و المتتبعين[2].

فتبقى حاسة السمع هي المقياس الحقيقي لهذا الشعر و هذا ما أقره الدكتور البرغوتي بقوله " علينا بالطبع أن نتذكر دائما أن العبرة في هذه الأغاني الشعبية هي لفظ كلمات الأغنية، كما تغنى و ليس بالحكم عليه كما تكتب، و تلك القضية أسياسية لأن المعنى الشعبي لا يعرف البحور و لا يفكر فيه، و إنما يعرف لحن الأغنية و هو لحن قديم متوارث ورث الوزن الفصيح الذي وضع له اللحن في وقت معين، ماضي الأغنية

---

[1] melhune Ahmed ther ,op.cit, p182.

[2] العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 268.

الطويلة و يقيس الكلمات التي يتغنى بها على ذلك اللحن فيمد الكلمة أو يختصرها لتتفق مع اللحن كما إعتادت عليه أُذنه[1].

و ينتهي بنا المطاف إلى القول بأن موضوع الأوزان الشعرية في الشعر الشعبي لازالت موضوعا خصبا يحتاج إلى من يغوص في أعماقه من الباحثين و المتخصصين.

[1] عبد اللطيف البرغوتي، مقالة القصيدة الشعبية، مجلة فلسطين (الثورة)، عدد خاص 198/01/01، ص346.

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى حملة من النتائج و هي:

1. تعد منطقة بوسعادة غنية بالشعر الديني.
2. التقرب من الموضوعات التي تداولها مديح شبيرة الريغي و إعتماده على الأسلوب القرآني الذي يمثل في الترغيب و الترهيب، ترهيب من عدم الإفراط في الزهد في الدنيا لأنها دار الفناء و ترغيب في الآخرة بوصفهن للجنة.
3. ترتكز أغلب قصائده على الرثاء و مدح سيد الأخيار.
4. إن شخصية النبي صلى الله عليه و سلم قد شغلت الشعراء الرسميين و الشعبيين على حد سواء منذ الدعوة الإسلامية و قبلها إلى يومنا هذا.
5. كل المضوعات خدمت المديح النبوي و إرتقت بصورة النبي و شخصيته صلى الله عليه و سلم.
6. تعتبر قصائد شبيرة الريغي بمثابة إخلاص النبي صلى الله عليه و سلم قصد نيل شفاعته يوم الحساب و العقاب.
7. تنوع موضوعات المديح خدم الغرض و دل على التجربة الشعرية الكبيرة.

و ختاما نسأل الله التوفيق و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين إلى يوم الدين

# الملاحق

# ملحق قصائد بخط الشاعر

الملحق رقم 1

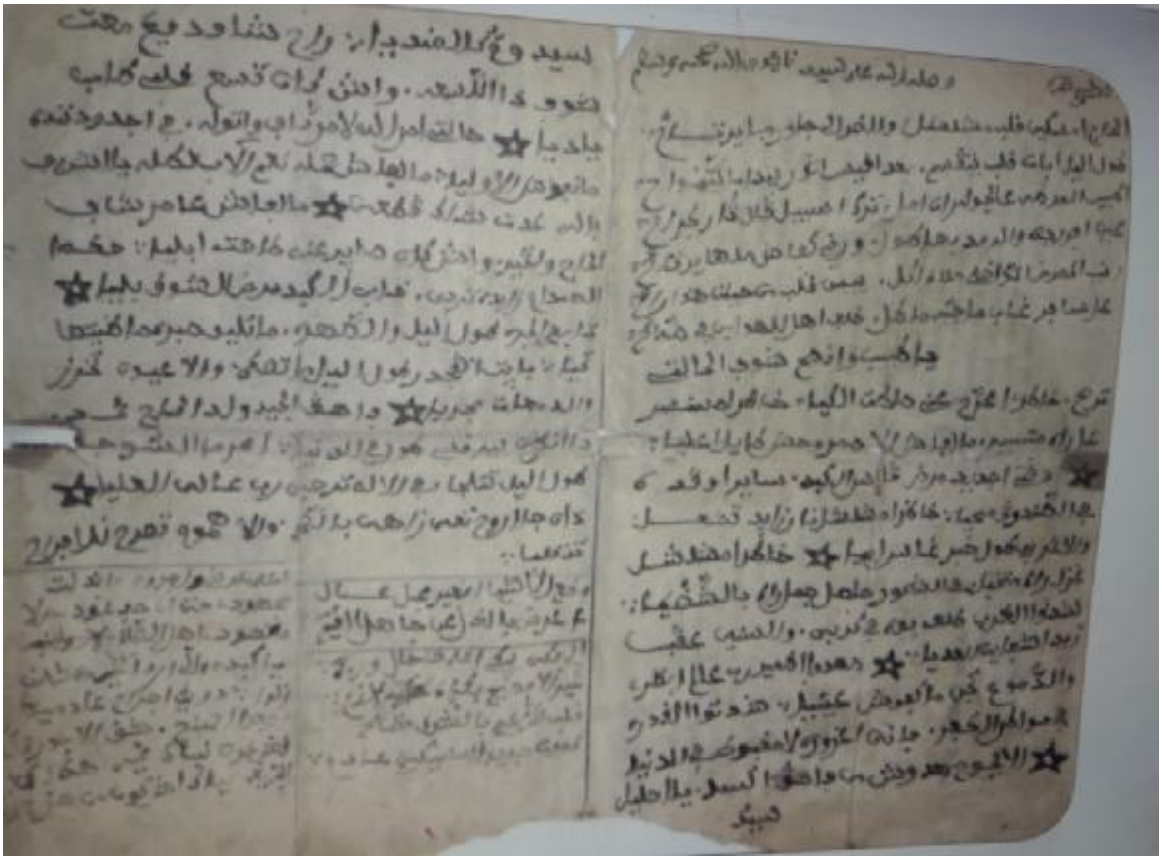

الملحق رقم 2

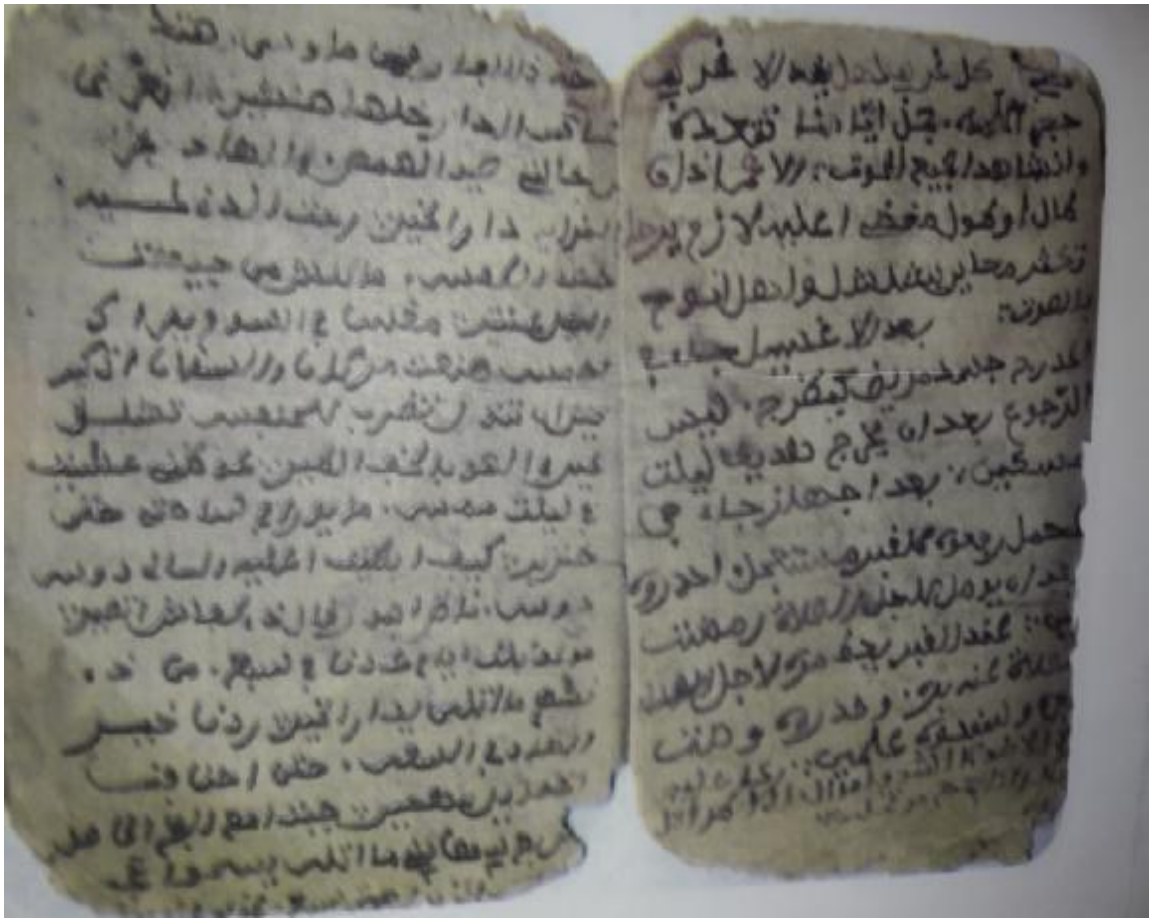

الملحق رقم 3

الملحق رقم 4

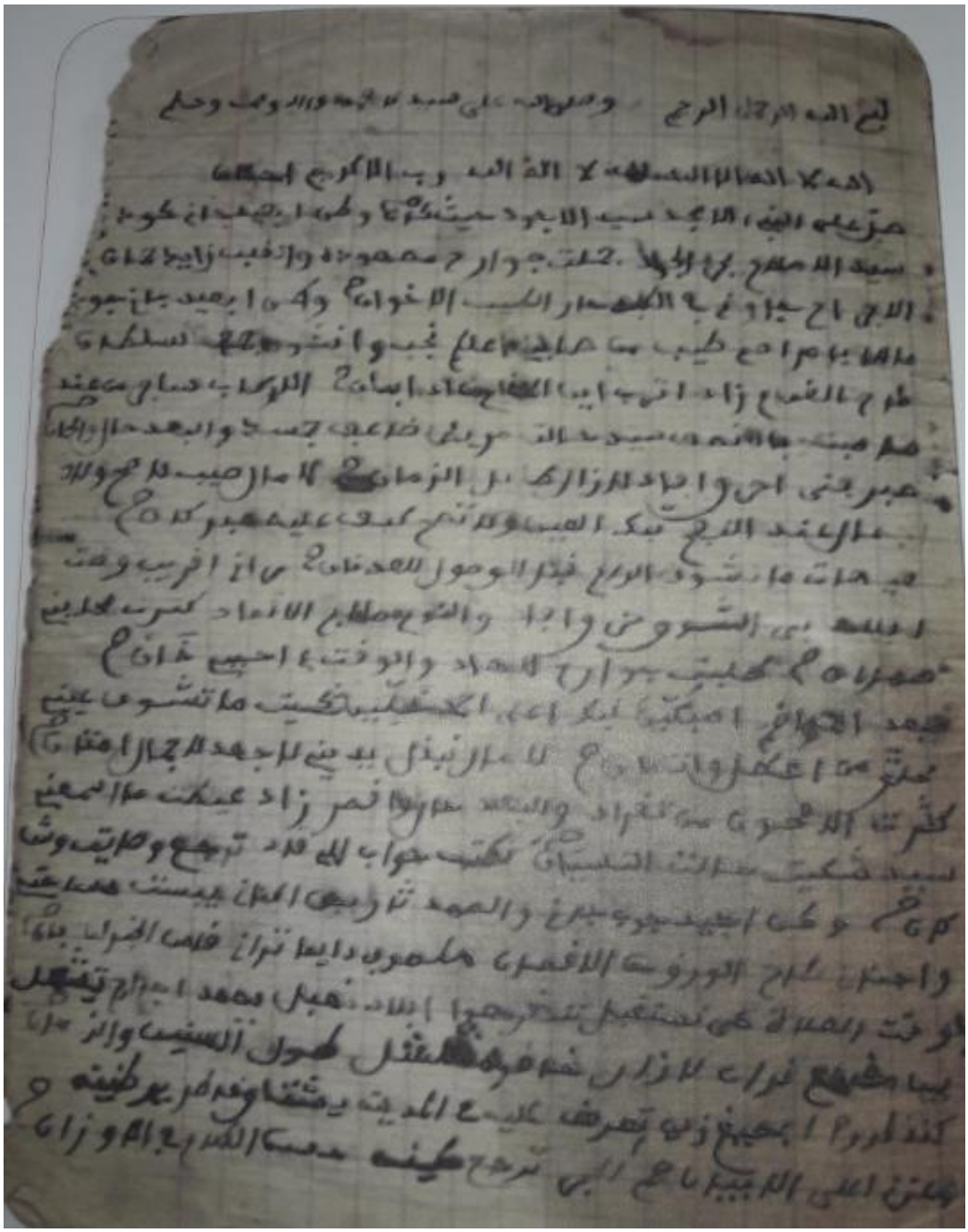

الملحق رقم 5

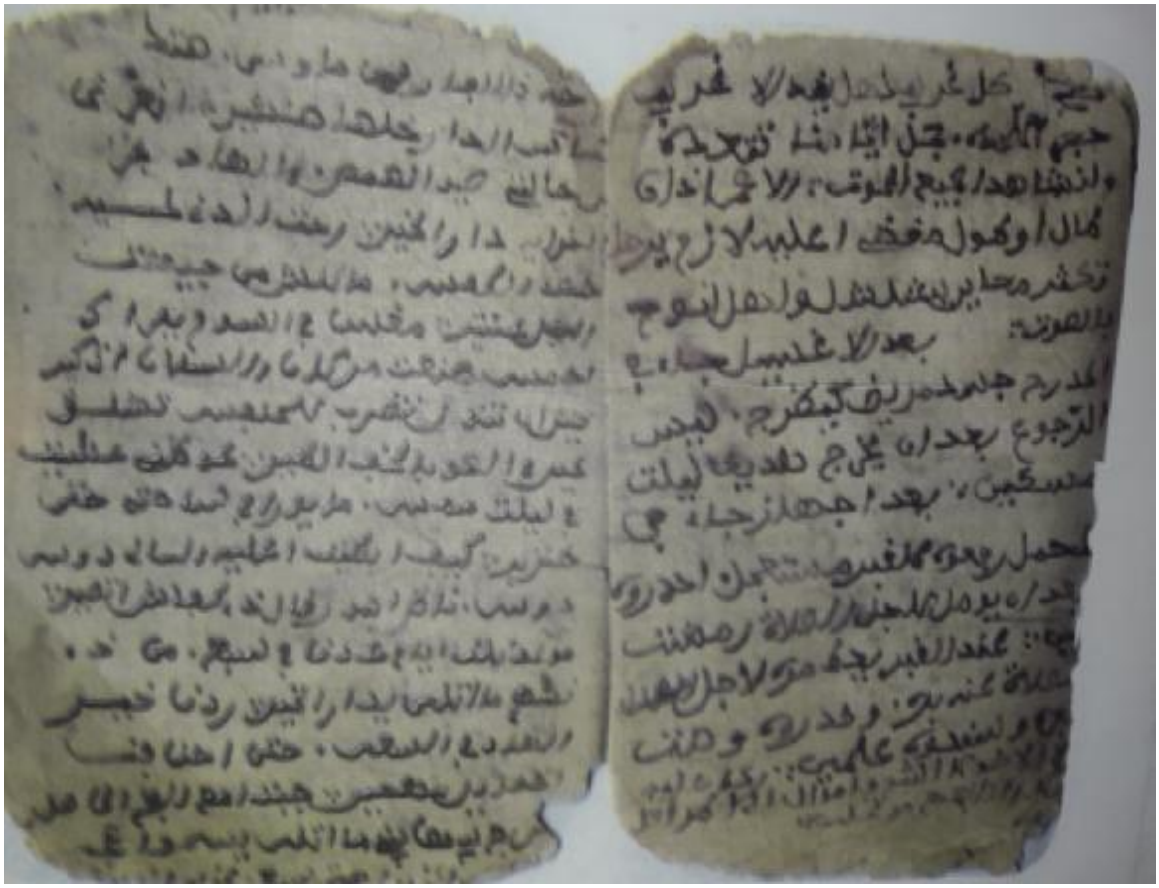

الملحق رقم 6

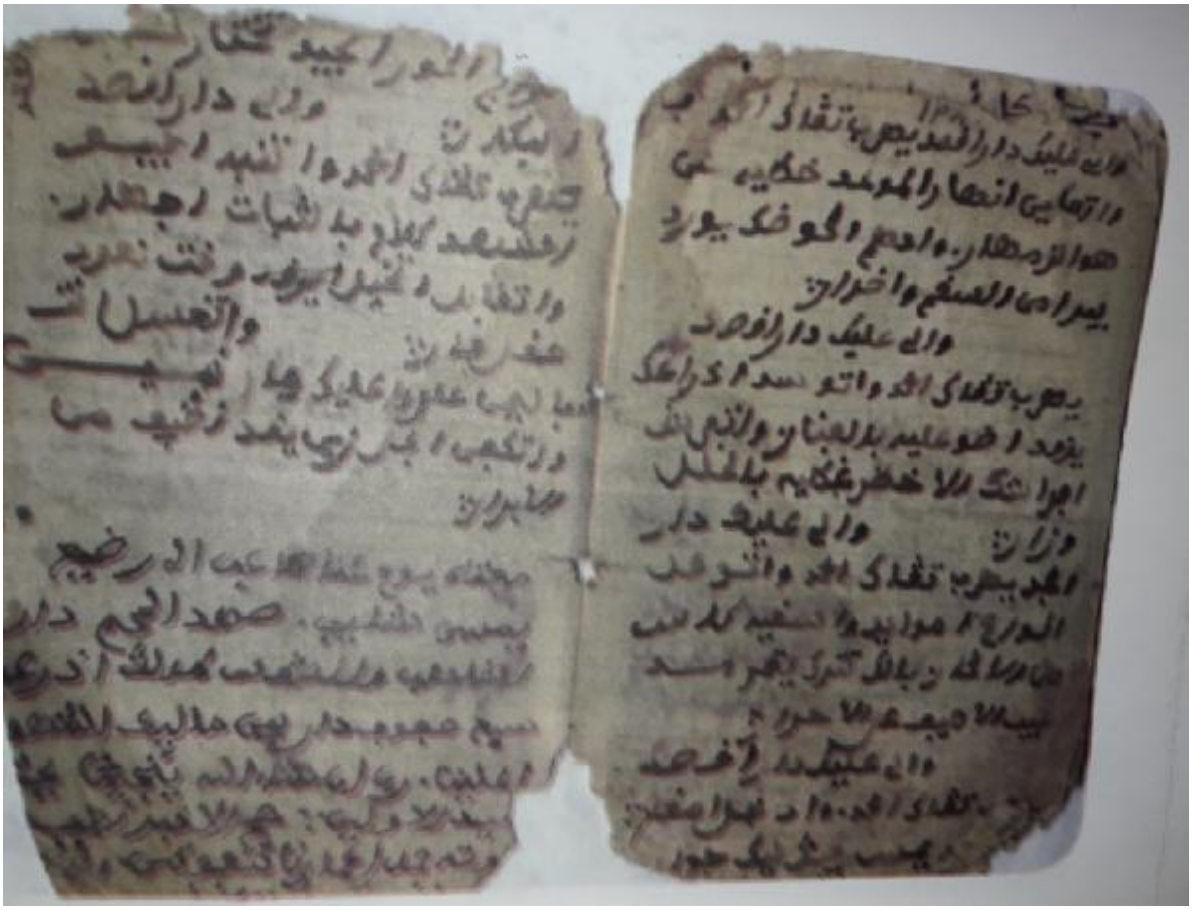

الملحق رقم 7

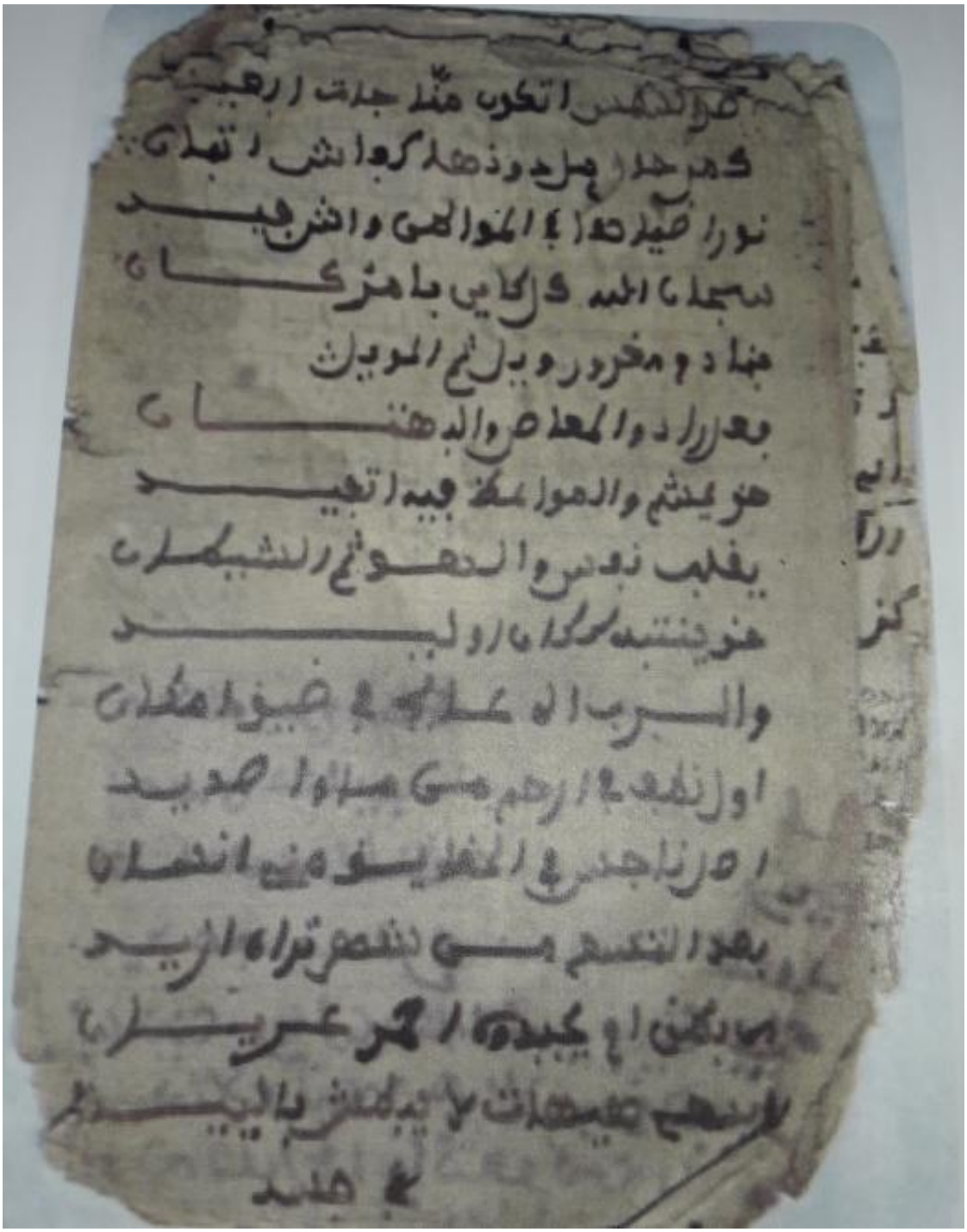

الملحق رقم 8

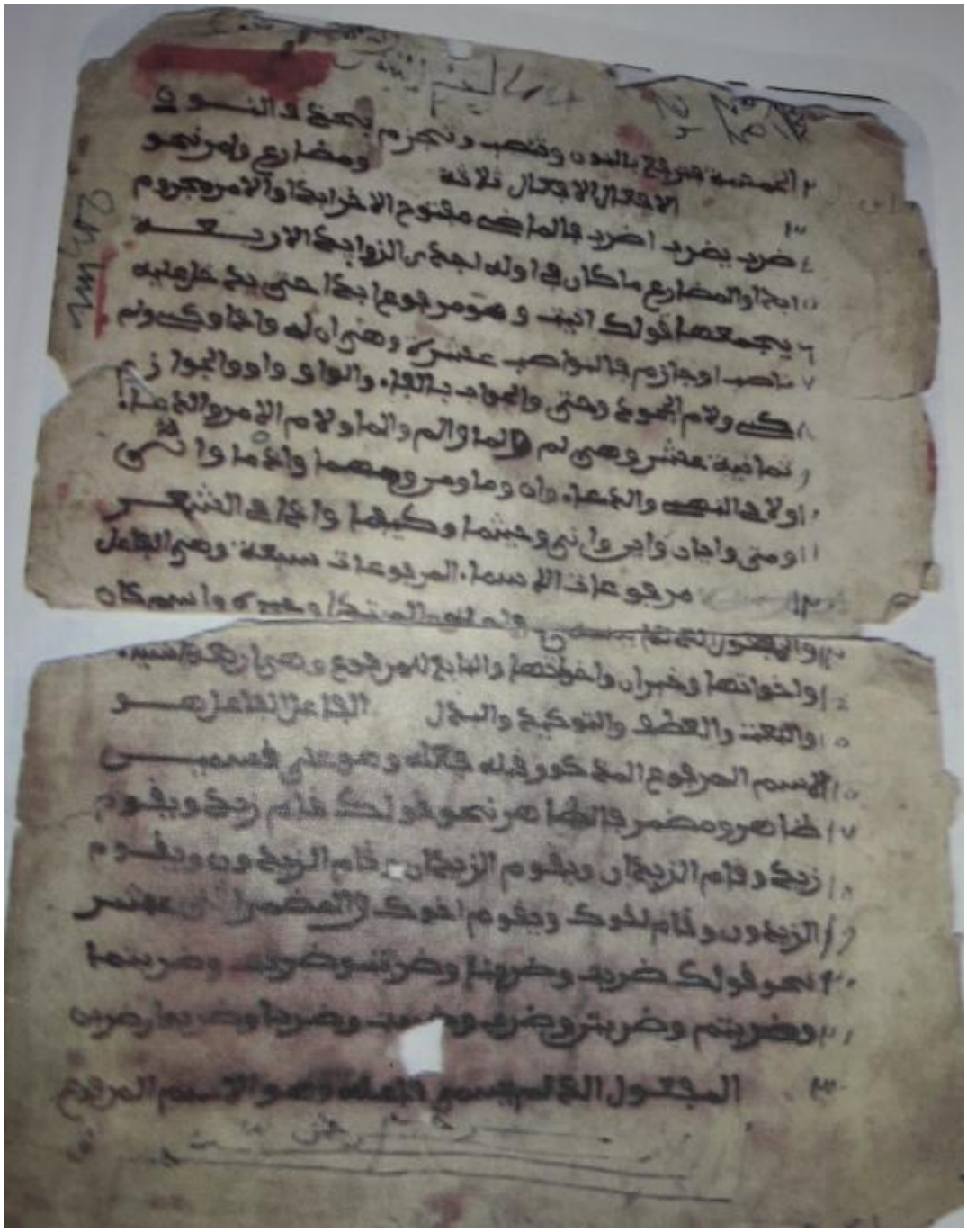

# القائمة البيبليوغرافية

**قائمة المصادر و المراجع:**

**أ- المصادر:**


1. إبن جني، الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، ط1، بيروت، 2006.
2. إن رشيق القيراوني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1907، ج1.
3. إبن الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب،مجلد 4 .


**ب- المراجع:**


1. أحاديث نبوية مختارة: اللجنة الدينية للمسجد الكبير بتلمسان 1408 هـــ(1987م)
2. أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، ط1، 2004م.
3. أحمد عبد التواب عوض: البردة، دار الفضيلة، القاهرة، 1996م.
4. أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثربولوجية و النفسية و المورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفولكلور الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.
5. بدوي طبانة: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1904.
6. تحريفات العامية الفصحى في القواعد والبينات والحروف والحركات : دشوقي ضيف ، دار المعارف.
7. تلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية ،1830-1945، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983.
8. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج1، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، تاريخ النشر، 1991، بيروت.
9. الدكتور مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1963.

10. ديوان طرفة بن العبد: تحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر بيروت، 1953م.
11. ديوان كعب بن زهير، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.
12. زكي مبارك: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 2006-1428هـــــ.
13. زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، 1935.
14. سعودي لأبو زيد نواري: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى ، الجزائر، 2007م.
15. شبيرة عبد الرشيد: ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال في الزيتونة ، بلدية المعاضيد، ولاية المسيلة ، الجزائر ، ط3، ،2001م.
16. شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة 1895-1957 دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال في الزيتون بلدية المعاضيد، ولاية المسيلة، الجزائر، ط ، 2013م.
17. شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، والتوزيع والإتصال ، حي الزيتون، بلدية المعاضيد ، ولاية المسيلة، الجزائر، د ط، 2013.
18. شبيرة عبد الرشيد، ديوان الشيخ محمد الريغي شبيرة، 1895-1957، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال في الزيتونة، بلدية المعاضيد ، ولاية المسيلة ، الجزائر، 2013م.
19. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي )، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، 1956.
20. بن صافي أمال: المديح الديني في شعر ابن تركي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2008/2007.

21. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2007.
22. عبد الرحمان حسن محمود، البردة للإمام البصيري، مكتبة الأداب، 42 ميدان الأوبار ، القاهرة.
23. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م.
24. عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1984م.
25. عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981.
26. عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981.
27. العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الاوراس المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
28. غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط2، بيروت، 1982.
29. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1967م.
30. محمد بن علي الهرفي، مدائح الرسول ومراتبه في عصره/مؤسسة المختار للنشر،ط2، القاهرة، 2005.
31. محمود علي مكي: المدائح النبوية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1991م.
32. المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية بوسعادة، 2013م.
33. المقري نفح الطيب، نقلاً عن المدائح النبوية.
34. موسى كراد، محاضرة في مقياس الأدب الشعبي، السنة الثالثة ليسانس.
35. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

36. النواجي محمد، مقدمة في صناعة النظم و النثر، تحقيق محمد عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت.
37. هاني السبسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون، العدد 70، الجمعية المصرية للمؤثرات الشعبية، القاهرة، 2006.
38. هلال الغنيمي: النقد الأدبي الحديث، دار العودة،ط2، بيروت، 1982.
39. وهبة رومية، قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1981.
40. يوسف بن إسماعيل النبهاني: المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الرسائل الجامعية:

1. حميان عبد الرحمان: المديح النبوي في شعر سيدي لخضر بن خلوف، دراسة الموضوعات والشكل ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إعلام الشعر الشعبي الجزائري ،2010-2011.
2. الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري( مخطوط ) دكتوراه دولة، عبد الحق زريوح، معهد الثاقة الشعبية ، جامعة تلمسان، 2001.
3. شعر علي بن شهرة الشعبي، جمع ودراسة ( مخطوط ) ماجستير الشايب وزنيقي، جامعة تلمسان ، 2006م.

**المواقع الإلكترونية**:

1. Imagechef.com /ic/mgout/sa89 doc76b14j
2. Imagechef.com /ic/mgout/sa89 doc76b

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر و تقدير | |
| مقدمة | أ-ب |
| مدخل: الأدب الشعبي و الشعر الشعبي | |
| 1-لمحة حول الأدب الشعبي | 6-4 |
| 2-لمحة حول الشعر الشعبي | 8-6 |
| 3-تقديم منطقة بوسعادة | 9-8 |
| أ- موقع المدينة | |
| ب- الموقع الجغرافي | |
| الفصل الأول:المديح الديني قبل و بعد الإسلام و ظهوره في الجزائر | |
| المبحث الأول | 14-11 |
| 1-تعريف المديح الديني | 12-11 |
| 2-مراحل تطوره قبل الإسلام | 14-12 |
| المبحث الثاني | 21-14 |
| 1-نشأة المديح الديني بعد مجيء الإسلام | 15-14 |
| أ-حسان بن ثابت | 17-15 |
| ب-كعب بن زهير | 19-17 |
| 2-ظهور الشعر الديني في الجزائر | 21-19 |
| المبحث الثالث | |
| 1-حياة الشاعر الشيخ شبيرة محمد الريغي | 22-21 |
| الفصل الثاني: موضوعات المديح الديني | |
| المبحث الأول: موضوعات المديح الديني | |
| 1-موضوع شاتي نبرة (قصيدة في مدح الرسول "ص") | 25-24 |
| 2-موضوع ركب شرق ماثتاش (في مدح الرسول) | 26-25 |

| | |
|---|---|
| 3-موضوع لا إله إلا الله | 29-26 |
| 4-موضوع مقوى النّاس الحاضرين | 30-29 |
| المبحث الثاني: خصائص المفردات | 31 |
| 1-النوع الأول: المتفاصح | 33-31 |
| 2-النوع الثاني: العامي الخاص | 34-33 |
| 3-النوع الثالث: اللهجة البدوية | 35 |
| أ/ التركيب اللغوي | 44-35 |
| ب/ التركيب البلاغي | 45-44 |
| المبحث الثالث: الإيقاع الشعري | |
| أ/ الإيقاع الخارجي | 46 |
| ب/ الإيقاع الداخلي | 48-46 |
| الخاتمة | 50 |
| الملاحق | 59-52 |
| قائمة المصادر و المراجع | 64-61 |
| فهرس المحتويات | |

**ملخص**:

يحتل المديح النبوي المرتبة العليا بإعتباره أهم أغراض الشهر الملحون يظهر فيه الشاعر أحاسيسه و عواطفه الدينية الحقة نحو النبي صلى الله عليه و سلم، فلكل شاعر شعبي نصيب من هذا الغرض، لكن الشيخ شبيرة الريغي إرتبط إسمه بالمديح النبوي بما جاءت به قريحته من شعر و قد وجدنا بأن شعر الريغي ينتقل بشعره من موضوع إلى آخر في حسن الربط و جودة إختياره للألفاظ المعبرة، كما وقفنا عند خصائص المفردات التي إنتقها الشاعر في بناء نظمه الشعري و مالها من إيقاعات داخلية و خارجية، و لقد إمتزجت ثقافة الشاعر الدينية مع صدق عاطفته و قوة سكبه في قصائده المتنوعة.

**الكلمات المفتاحية**: المديح النبوي، بوسعادة، الشيخ شبيرة الريغي

## Abstract :

The prophetic praise is considered as the highest degree , being one of the important melodic poetic where the poet can show his feelings and religious emotions toward the prophet peace be upon him , to every popular poet a portion from this object .but chikh chebira righi is famous with prophetic praise because he moves with his poetry to different with good linking and better choice of meaningful enunciation also we shed light on the characteristics of lexical words that the poet opts to construct his poetic organization . the cultural religion of the poetis mixed with his honest feelings in his different poems.

**key words:** Prophetic praise, bousaada, chikh chebira righi